

## اللغة والثقافة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة لغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي

د. محمود الشرقاوي إبراهيم علي (\*)

### مقدمة

#### تعريف الثقافة في الاستعمال اللغوي<sup>١</sup>

استعمل العرب كلمة "الثقافة" للدلالة على معان متعددة: منها الحذق، ومنها الفطنة والذكاء، ومنها سرعة التعلم والضبط، ومنها الظفر بالشيء والتغلب عليه، ومنها التقويم والتهذيب، يقال: ثقف الشيء ثقفا وثقافا إذا حذقه، ويقال للرجل ثقف، بتسكين القاف وبكسرهما وبضمها، ويقال للمرأة ثقاف، ويقال: رجل ثقف كقف إذا كان ضابطا لما يعلم قائما به. قال تعالى في محكم تنزيله: {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ}،<sup>٢</sup> وقال جل من قائل: {فَأِمَّا تَثَقَّفَتْهُمُ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَقْتَهُمْ}،<sup>٣</sup> ذكر القرطبي في تفسيره أن "ثقف" في الآيتين الكريمتين تدل على الأسر، والظفر بالعدو فقال: أي تأسرونهم وتجعلونهم في ثقاف؛ أو تلقونهم بحال ضعف، وتقدرن عليهم وتغلبونهم، وهذا المعنى لازم من اللفظ لقوله تعالى في الآية الثانية: {فِي الْحَرْبِ} ثم قال: والثقاف في اللغة ما يشد به القناة ونحوها.

واستشهد ببيت للناطقة الذبياني:

تَدْعُو فَعِيْنَا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا ... عَضَّ الثَّقَافِ عَلَى صَمِّ الْأَنْبَابِ

أما خصائص الثقافة الإسلامية فهي: ربانية المصدر -عالمية الأفق والرسالة -شاملة-متوازنة-إيجابية فاعلة:<sup>٤</sup>

(\*) مدرس العلوم اللغوية - بقسم اللغة العربية- كلية البنات لآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

١ العمري، نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٩، ٤٢هـ، ص ١٣.

٢ سورة البقرة: ١٩١.

٣ سورة الأنفال: ٥٧.

٤حسن، أحمد، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول، الناشر: موقع الجامعة على الإنترنت، ص ٤٣. رابط:

<http://www.mojtamai.com/book/almaktabah/book18/home/1/77->

c4/43-----43

- فهي ربانية المصدر: (لأن تصورهما مستمد من الله تلقاه الإنسان كاملا بخصائصه هذه ليتكيف به ويطبق مقتضياته في حياته) وإذا كانت الثقافة المادية لا تهتم إلا بالأسباب القريبة، فإن الثقافة الإسلامية تهتم بغايات الأشياء وأصولها البعيدة، وهي تجمع بين الغايات والوسائل وبين العلم والإيمان، وكونها تستمد كيانها من مبادئ الدين، لا يعني تخليها عن العقل والعلم فاعتماد الثقافة الإسلامية عليهما واحتفاؤهما بهما أمر لا يحتاج إلى بيان، فالدين أبداً ليس بديلاً عن العلم والحضارة ولا عدواً لهما، وإنما هو إطار ومحور ومنهج لهما في حدود إطاره ومحوره الذي يحكم شؤون الحياة.
  - وهي: عالمية الأفق والرسالة، لأنها تنظر إلى الناس بمقياس واحد لا تفسده القومية أو العنصرية، أو الجنس أو اللون، فالعقيدة هي الجنسية، والله وحده هو الغاية المثلى، والقيمة الخالدة، والهدف الأسمى الذي يمكن أن تلتقي في رحابه الإنسانية أفراداً وجماعات.. وكان من نتيجة هذه النزعة أن الثقافة الإسلامية استطاعت أن تنتظم عباقرة الأمم جميعاً، فهي تستطيع أن تفاخر بالنوابغ الذين أقاموا صرحها من جميع الشعوب والأمم.
  - ومن خصائصها الشمول والتوازن: الشمول الذي ينظر فيه إلى كل جوانب هذه الأطوار جميعاً، وهذا الشمول هو الذي هيا لها صموداً كبيراً أمام التحديات الفكرية الأخرى، والخصيصة الأخيرة للثقافة الإسلامية، وهي الإيجابية والفاعلية في علاقة الإنسان بالكون وهي في صميمها قوة دافعة إلى النمو المطرد، وانطلاق إلى الحركة، وتحقيق الذات في أسلوب نظيف.
- وعرفها النبهاني بقوله: "الثقافة الإسلامية هي جملة المعارف التي كانت العقيدة الإسلامية سبباً في بحثها سواء أكانت هذه المعارف تتضمن العقيدة الإسلامية وتبحثها مثل علم التوحيد أم كانت مبنية على العقيدة مثل الفقه أم كان يقتضيها فهم ما ينبثق عن العقيدة الإسلامية من الأحكام مثل المعارف التي يوجبها الاجتهاد في الإسلام كعلوم اللغة العربية ومصطلح الحديث وعلم الأصول فهذه كلها ثقافة إسلامية، لأن العقيدة هي السبب في بحثها وترجع بمجملها إلى الكتاب والسنة".<sup>٥</sup>

<sup>٥</sup>النبهاني، تقي الدين: الشخصية الإسلامية، (١/٢٦٥).

### التعريف الاصطلاحي للثقافة الإسلامية:

يرى المختصون الذين يربطون مفهوم الثقافة بالجانب العقدي في حياة الناس، في تعريفهم لمفهوم الثقافة بشكل عام، أن الثقافة مصطلح يعني العلم الذي يبحث كليات الدين في مختلف شئون الحياة فإذا وصفت بدين معين اقتصت بكليات ذلك الدين وعليه فقد عرفها (هندي) بأنها: (طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقا لوجهة نظر الإسلام وتصوراته في المجال المادي الذي يسمى المدنية أو في المجال الروحي والفكري الذي يسمى الحضارة)<sup>٦</sup>.

"ويفرق العلماء اليوم بين ثلاثة أنواع من الثقافة: الثقافة نفسها Culture الخاصة بشعب، ثم ما يتفرع منها من ثقافات محلية، ربما كانت هي الأساس الذي تقوم عليه حياة الشعب نفسها، وهذا هو ما يسمى بالثقافة الفرعية أو التحتية sub-culture ثم الثقافة العادية أو العامة Universal Culture التي تتكون الآن بفضل ازدياد وسائل الاتصال بالجماهير-Mass Media من صحف ومجلات وإذاعات ومراكز تلفزة بالإضافة إلى البرق والتليفون والتلكس وما يستجد بعد ذلك. وكل نوع من هذه الثقافات الثلاث نابع من أصل: فالثقافة الخاصة بشعب ناشئة عن بيئته وظروفه التاريخية. والثقافة الفرعية أو التحتية ناشئة من فروع هذا الشعب والبيئات المحلية المختلفة التي يعيش فيها-Sub Nationality. والثقافة العالمية ناشئة عن موجة العالمية Universality أو الحضارة العالمية الوحدة التي نتج عنها اليوم"<sup>٧</sup>.

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: كل ما يتعلق بالأمة العربية الإسلامية من عادات ومعتقدات وأفكار تنظم سبل حياتهم ومعاشهم وتواصلهم الاجتماعي. مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في تعرف طبيعة ودور قيم الثقافة العربية الإسلامية في تشكيل محتوى كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما طبيعة قيم الثقافة العربية

٦ هندي، صالح ذياب، دراسات في الثقافة الإسلامية، الأردن، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط ٥٥، ١٩٨٤، ص ١٧.

٧ مؤنس، حسين، الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد الأول، يناير ١٩٧٨، ص ٣٣٦.

الإسلامية الواجب توافرها في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟،  
وتتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما علاقة الثقافة بالمحتوى اللغوي لكتب تعليم اللغة الثانية للناطقين  
بغيرها؟

٢. ما المضامين الأخلاقية للثقافة العربية الإسلامية كما جاءت في  
المصادر الإسلامية؟

٣. كيف يتم تضمين المحتوى الثقافي الإسلامي في كتب تعليم اللغة  
العربية للناطقين بغيرها؟

### أهمية الدراسة

- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب، أهمها:
- أن ارتباط القيم العربية الإسلامية، ببرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ارتباط حتمي، باعتبارها مصدرا أساسيا لبناء المحتوى الثقافي الخاص بها، ومدخلا هاما لدمج طلابها بمجتمعها.
- أن ثمة فرق بين القيم الإسلامية التي تتشارك فيها الأمة بأجمعها – مع اختلاف ثقافتها – والقيم العربية الإسلامية، فالثقافة العربية الإسلامية خصوصيتها التي تغيب عن المسلمين في شتى بقاع العالم، وان هذا الفرق يجب أن يكون حاضرا في تصور المخططين والمنفذين لمنهج تعليم اللغة العربية لغير أهلها.
- أنه لابد من التمهيد لقياس مدى انفعال الطلاب الملتحقين ببرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعطيات هذه الثقافة، التي قد تبدو غريبة بالنسبة لهم، لكونهم لم يألوها في مجتمعاتهم.

### منهج الدراسة

سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بصفته الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات. وسيشمل ذلك وصف المحاور الواردة بأهداف الدراسة.

### أهداف الدراسة

- تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:
١. وصف علاقة الثقافة بالمحتوى اللغوي لبرامج تعليم اللغة الثانية للناطقين بغيرها.
  ٢. وصف المعايير والمضامين الأخلاقية للثقافة العربية الإسلامية كما جاءت في المصادر الإسلامية.



٣. وصف الكيفية التي يتم بها تضمين المحتوى الثقافي الإسلامي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٤. تقديم توصيات حول تضمين المحتوى القيمي للثقافة العربية الإسلامية بمحتوى مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

### المبحث الأول: علاقة الثقافة بالمحتوى اللغوي لبرامج تعليم اللغة للناطقين بغيرها

#### أولاً: مبررات الربط بين المحتوى الثقافي والمحتوى اللغوي

اللغة حامل لثقافتها، ولا انفكاك للمحتوى الثقافي عن اللغة التي تحملها، ويتغير المضمون الثقافي لكل لغة بحسب تغير المجتمع الذي تدرس فيه، فالمحتوى الثقافي للغة العربية في المملكة العربية السعودية لا شك في أنه مستمد من الكتاب والسنة باعتبار طبيعة المجتمع السعودي وما تنهض به الدولة من إعلاء لقيم الإسلام ونشر دعوته، ولكن ليس من المحتم أن تلتزم به دول إسلامية تنحى منحى علمانياً في توجهها السياسي. وتنهض الجهات التربوية والإعلامية غالباً في نشر وإشاعة القيم الثقافية بكل مجتمع، ولكن يبقى الدور الأكبر على الجهات التربوية باعتبار أن جمهورها ما زال في مرحلة التشكل.

ويرى (مكاوي) أن "نشأة معظم مؤسسات التعليم العالي في أول عهدها، في العالم الإسلامي وفي الغرب، على أساس مرجعية دينية، ولذلك كانت الخبرات التعليمية - المنهجية واللامنهجية - تتوحد في أهدافها وتتكامل في نشاطاتها لتخرج نخبة متعلمة تتمتع بقدر من الحكمة والمسؤولية الأخلاقية وتتميز بمنظومة قيمية رفيعة، لكن التجزئة المتواصلة للمعرفة إلى ميادين التخصص الأكاديمي والتطور الذي طرأ على الجامعات أدّى إلى ضعف واضح في اهتمام المناهج الجامعية والأساتذة بالبناء الأخلاقي للطلبة. ومع ذلك تبقى الأهداف المعلنة للتعليم الجامعي تدور حول تطوير الشخصية المتكاملة للطلاب، ليس فقط في مجال القدرة العقلية، وإنما في توظيف هذه القدرة العقلية في مجالات النمو الشخصي والاجتماعي والسياسي والأخلاقي".<sup>٨</sup>

وحديثاً وبعد ظهور التيارات العالمية الجديدة وانتفاء الخصوصية الثقافية، ظهر جلياً ما يعرف بثقافة العولمة، فتفتشت بين شباب الأمة الإسلامية

٨ مكاوي، فتحي حسن، وعودة، أحمد، موقع القيم في للتعليم الجامعي، مكتبة رياض العلم،

رابط: <http://www.riyadhalelm.com/play-11151.htm>

مفاهيم وعادات مسختهم وابتعدت بهم عن دينهم، فكان لزاماً على القائمين على أمر هذه الأمة من بيان أوجه الخطر وتلمس المشكلات المحيطة بنا، ففي وصفه لمفهوم العولمة، يؤكد (عبد السلام) على ضرورة الربط بين الأمة الواحدة من خلال اللغة ومن خلال ما تحمله هذه اللغة من فكر وثقافة وقيم، إذ "لا تنفصل قضايا عولمة الثقافة والقيم عن قضايا عولمة اللغة، ولا تقتصر عولمة اللغة على التعبير عن المقومات الثقافية العالمية، أو الربط بين المقومات الدينية التراثية والمقومات العالمية الحديثة، أو تحديد مفاهيم المصطلحات المتداولة عالمياً، ولكنها تتجاوز تلك الجوانب للنظر في الأهمية المصيرية للغة في بنیان أي قومية بوصفها وسيلة التفاهم والاندماج الاجتماعي، وعاملاً مهماً في التجانس القومي لأن استعمال لغة واحدة يؤدي إلى وحدة الرأي والشعور، وانعكاس أنماطها على نمط تفكير أصحابها، واشتمالها على تاريخ الأمة، وثقافتها، وأدبها، وتراثها الفكري. ويلاحظ (عبد السلام) من جانب آخر انحسار استعمال اللغة العربية في الدول الإسلامية، وهبوط نسبة إجادتها فيها بشكل عام نسبة لتحول الاختيار اللغوي والاتجاه الثقافي نحو الثقافة الغربية الإنجليزية الأمريكية أو الفرنسية، كما تراجع استعمال اللغة العربية في الاتصالات العالمية، وفي العلوم. وازدادت أهمية اللغة الإنجليزية في تخصص الدراسات الإسلامية، وفي الاتصالات بين المسلمين".<sup>٩</sup>

ويرى (رجب) أن "من مخاطر العولمة في الجانب الاجتماعي: أنها تركز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل للمدى الذي يتحرر فيه من كل قيود الأخلاق والدين والأعراف المرعية، والوصول به إلى مرحلة العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيراً لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه به بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء آخر وتصيبه بالخوف".<sup>١٠</sup>

"وأيضاً تكريس النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على

٩ عبد السلام، أحمد، العولمة الثقافية اللغوية وتبعاتها للغة العربية، موقع مجمع اللغة العربية الأردني، رابط: <http://www.majma.org.jo/majma/index.php>.

١٠ رجب، مصطفى، مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، مجلة البيان، العدد، العدد ١٣/١٠، ٢٠٠٠، د/ص .

النظم والأحكام الشرعية، التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة. وهذا يؤدي إلى انتشار الإباحية والرذائل والتحلل الخلقي وخدش الحياء والكرامة والفتنة الإنسانية".<sup>١١</sup> فمن أهداف العولمة الدينية:

١. القضاء على التعليم الديني والثقافة الإسلامية.
٢. التشكيك في المعتقدات الدينية، وطمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية. ويمكن الإشارة إلى الوثيقة المسماة "الإستراتيجية المشتركة للاتحاد الأوروبي في المتوسط"، والتي أصدرها مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي في يونيو سنة ٢٠٠٠م. وتشير الوثيقة صراحة إلى سعي الاتحاد إلى تغيير بعض القيم الدينية في الدول العربية المظلة على البحر المتوسط بحيث تتوافق مع القيم الأوروبية".<sup>١٢</sup>
٣. استبعاد الإسلام وإقصاؤه عن الحكم والتشريع، وعن التربية والأخلاق وإفساح المجال للنظم والقوانين والقيم الغربية المستمدة من الفلسفة المادية والعلمانية البرجماتية.<sup>١٣</sup> ومن آثار العولمة في هذا الجانب: التحدي الخطير الذي تواجهه الشريعة الإسلامية من القوى المحلية العلمانية التي تتلقى الحماية الدولية المعنوية والمادية باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ولقد انتشرت الجمعيات الأهلية المدعومة غربياً، التي تقوم بمحاربة الهوية الثقافية الإسلامية، وإثارة الشبه والشكوك حول النظم والتشريعات الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين المرأة والرجل وقضايا المرأة المسلمة، وتطالب بعضها جهاراً نهاراً بالحكومات والمجالس البرلمانية إصدار القوانين وفق

١١ الرقب، صالح، بين عالمية الإسلام والعولمة، بحث مقدم لمؤتمر التربية الأول بعنوان: التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، ٢٠٠٤.

١٢ سليم، محمد السيد، الإستراتيجيات المفاهيمية للعولمة وبدائلها: آثار العولمة على العالم الإسلامي، ورقة مقدمة لمؤتمر العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الاقتصادي والثقافي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتزامن مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو، ٢٠٠٦.

١٣ الأسمرى، عامر، مخاطر العولمة علينا، شبكة الألوكة، رابط:

[./http://www.alukah.net/sharia](http://www.alukah.net/sharia)

موثيق الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان بعيداً عن النظم والتشريعات الإسلامية".<sup>١٤</sup>

٤. تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية، وذلك بتفريغها من القيم والغايات الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية، فعلى سبيل المثال: استطاع التقدم العلمي والتقني الحديث أن يحوّل شهر رمضان-شهر الصوم والعبادة والقرآن-وعيد الفطر خاصة من مناسبة دينية إلى مناسبة استهلاكية.

ويؤكد علماء اللغة وعلماء دراسات الإنسان على أن صياغة اللغة واستعمالها يعكس الثقافة والقيم في المجتمع الذي تستخدم فيه اللغة، وإتقان اللغة وحدها لا يكفي لجعل متعلم اللغة متضلعا في تلك اللغة، حيث يرى (عبد النور) أن الثقافة صفة من صفات الإنسان وأنها السمة التي تميزه عن الحيوان، وهو يعبر عن ذلك بقوله: " ونقصد بثقافة شعب كل الأفكار والمؤسسات والنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد التي خلقها الإنسان لنفسه. وبدون الثقافة يصبح الإنسان كأننا بايولوجيا فقط يسلك كما تسلك الحيوانات".<sup>١٥</sup>

وترى (كودرزي) أن: "لكل شعب ثقافته التي يتميز بها عن غيره، وتنعكس هذه الثقافة على لغة هذا الشعب، فاللغة في أي مجتمع هي مرآة ثقافته، وهي الوسيلة التي تستخدمها الشعوب للتعبير عن العناصر المختلفة للثقافة: عاداتها وقوانينها وتقاليدها ومفاهيمها، ويوجد تكامل بين اللغة والثقافة، وكلاهما يكتسب بصورة اجتماعية، فالتكامل بين اللغة والثقافة على درجة كبيرة من الأهمية، وتبرز تلك الأهمية بوضوح في مجال تعليم اللغات عامة، وتعليم اللغة العربية على الخصوص".<sup>١٦</sup>

ويرى (بن نبي) أن بين اللغة والثقافة رباط حميم، ذلك أننا لا نتصور لغة ما لا تنتج ثقافة، أي كانت اللغة، وأي كانت الثقافة، كما أننا لا نتصور ثقافة

١٤ التوبة، غازي، تطور خطاب دعاة التحرر في قضية المرأة المعاصرة، الشبكة الدولية للمعلومات، رابط: [alarabnews.com/alshaab/GIF/27-12-2002/a2.htm](http://alarabnews.com/alshaab/GIF/27-12-2002/a2.htm).

١٥ عبد النور، فرانسيس، مناهج التربية الحديثة، القاهرة، دار النهضة، ١٩٧٤، ص ٢٠.

١٦ كودرزي، فاطمة لطفي، تأثير اللغة العربية على الثقافة الإسلامية، شبكة الألوكة،

رابط: <http://www.alukah.net/sharia/>

لا تعتمد في جانب أساس منها على وعاء لغوي يحتويها، ويتفاعل معها وينقلها، هما إذا دائرتان متداخلتان لا يمكن أن نخلص إحداها من الأخرى".<sup>١٧</sup> ويرى (زناتي) ضرورة تكامل المحتويين اللغوي والمعرفي، وإلا فلا جدوى من دراسة اللغة بوصفها رموز، وهو يمضي بذلك في ذات الاتجاه القائل بأن المفردة تكون مئة خارج سياقها، ويرجع الاهتمام بهذا الاتجاه التربوي إلى مميزاته التي يوفرها، والتي من أهمها ما يلي:<sup>١٨</sup>

١. تيسير تعلم كلاً من اللغة والمحتوى. لأنه لا يجعل هدفه "تعليم الدارسين القراءة والكتابة بل استخدام القراءة والكتابة كأدوات لاكتساب المعرفة وتوضيحها وبنائها".<sup>١٩</sup>

١. اختصار الوقت اللازم لتعلم اللغة خاصة وأن "الكبار ليس لديهم وقت طويل يقضونه في تعلم القراءة والكتابة لذا فإن التعليم من خلال المحتوى يدمج بين تعليم القراءة ك فكك للرموز وبين فهم وإدراك ما يتعلق بالمحتوى".<sup>٢٠</sup> بل إنه يساعد على تنمية الملكة اللغوية لديهم وذلك عن طريق حفظ الأحاديث والآيات الموجودة بالمنهج، وهذا الحفظ هو الطريق الوحيد لتربية هذه الملكة كما يقول ابن خلدون، "ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم (العرب) القديم، الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف".<sup>٢١</sup>

١٧ بن نبي، مالك، شروط النهضة، ترجمة: شاهين، عبد الصبور ومسقاوي، عمر كامل، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٦، ص ٨٢.

١٨ عبدالله، رحاب زناتي، التكامل بين اللغة والمحتوى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض أكاديمية، دراسة منشورة بالشبكة الدولية للمعلومات، رابط: [www.Arabic2world.com](http://www.Arabic2world.com)

19.Vacca, R., and Vacca,J. (2002) Content Aria Reading: Literacy and Learning across the Curriculum. Boston: Allyn and Bacon.

20Sticht, T.G (1997) "The Theory behind Content-Based Instruction" Focus On Basics. Vol.1 Issue D. Available: <http://www.ncsall.net/?id=433> the site of The National Center for the Study of Adult Learning and Literacy (NCSALL).

٢١ ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، بيروت، دار القلم، ط١، ١٩٨٧، ص ٥٥٩.

٢. تحقيق التكامل بين جوانب الخبرة اللغوية: الجانب المعرفي ممثلاً فيما يقدم ضمن المحتوى اللغوي، وتوجيهات لممارسة اللغة؛ استماعاً أو تحدثاً أو قراءة أو كتابة، والجانب الوجداني ممثلاً فيما يمكن أن يكتسبه الطالب من اتجاهات وقيم؛ نتيجة دراسته الموضوعات المتكاملة في المنهج، ومن ثم يتحقق التكامل داخل المتعلم؛ مما ينعكس على ممارسته اللغة وأدائه لها".<sup>٢٢</sup>

٣. زيادة القدرة على تذكر ما تم تعلمه.

٤. زيادة الدافعية نحو تعلم اللغة، ولا سيما إذا كان المتعلمون يشعرون أن البرنامج اللغوي المقدم يلبي حاجاتهم اللغوية والمعرفية والوجدانية.

٥. نمو ثقة المتعلم بقدرته على تعلم اللغة، وتحديه لمواقف التعلم التي تبدو جديدة أو أعلى من مستواه، وذلك بشرطين: أحدهما أن يكون المتعلم مستعداً معرفياً ووجدانياً ولغوياً للموقف اللغوي الذي يتحداه، والآخر عدم إحباط المعلم للمتعلمين بالمبالغة في تصحيح كل خطأ يقعون فيه.

٦. زيادة الوعي بالثقافة التي تحملها اللغة المتعلمة.

٧. دفع الطلاب نحو التفكير بصورة أعمق فيما يدرسونه؛ مما يحسن من تعلمهم للمحتوى".<sup>٢٣</sup>

وتكاد تنحصر أهداف المجتمعات المسلمة من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في الدعوة لله، وترتبط هذه الأهداف بمتطلبات الدعوة المتمثلة في اتخاذ القرآن الكريم والعلوم الشرعية مصدراً أصيلاً لبناء المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولقد عدّ المحتوى الثقافي الإسلامي في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المهارة الخامسة من مهارات اللغة العربية التي تزود هؤلاء الطلاب بموضوعات الثقافة الإسلامية التي تمس واقعهم وتتلمس حاجاتهم وقدراتهم وتعزز من قدرتهم على الدعوة لله.

ويرى (طعيمه) أنه: "وفي ضوء العلاقة القوية بين اللغة - أية لغة - والأخلاق، يمكن القول بأن كتاباً يؤلف لتعليم العربية - سواء أكان للناطقين بها

٢٢ عوض، أحمد عبده، مداخل تعليم اللغة العربية: دراسة مسحية نقدية، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ٢٠٠٠، ص ٢١.

٢٣ راشد، حازم، تنمية بعض مهارات القراءة من خلال المحتوى الديني لدى أبناء الأقليات الإسلامية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ١٠٣، ٢٠٥، ص ص ٨٧-١٣٠.

أو بغيرها - لن يكون مجرد وسيلة تعليمية لتنمية مهاراتها أو إتقان استعمالاتها، وإنما سيكون ناقلاً لقيم أمة عريقة التراث، ومعبراً عن حضارة شعب متميز الملامح، ترتبط لغته بأعز ما لديه، وبأعلى ما عنده، إنها لسان عقيدته، ولغة كتابه المبين".<sup>٢٤</sup>

"وقد اشتمل القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهما مصدرا التربية الإسلامية على العديد من الموضوعات التي تصوغ كيان الإنسان وتهدى سلوكه في جميع نواحي الحياة الفكرية والاجتماعية والتعبدية والعاطفية والجسدية، وقد قام الإمام (البيهقي)<sup>٢٥</sup> رحمه الله بإحصائها وترتيبها وتصنيفها في سلم من الموضوعات سماها شعب الإيمان،<sup>٢٦</sup> مستنداً على القرآن الكريم والسنة المطهرة وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضغ وسبعون أو بضغ وستون شعبة . فأفضلها قول لا إله إلا الله . وأدناها إمطة الأذى عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان".<sup>٢٧</sup>

### المبحث الثاني: المضامين القيمية للثقافة العربية الإسلامية كما جاءت في المصادر الإسلامية

جاء في المعجم الوسيط: (ضَمَّنَ الشَّيْءَ الوَعَاءَ ونحوه: جعله فيه وأودعه إياه وتَضَمَّنَ الوَعَاءُ الشَّيْءَ: احتواه واشتمل عليه وتضمنت العبارة معنى: أفادته بطريقة الإشارة أو الاستنباط).<sup>٢٨</sup>

أما الأخلاق فبحسب (الأزدي) فـ "تعني مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو

٢٤ طعيمه، رشدي أحمد، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرنامج تعليم العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، ١٤٠٥هـ، ص ٢٩.

٢٥ للمزيد انظر: البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق زغلول، أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، بيروت، دار الكتب العلمية، أجزاء ٩/١، ط ١، ٢٠٠٠.

٢٦ توفيق، مصباح رشيد، المحتوى الديني المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن ودرجة أهميته في إطار نظام المعرفة الديني الإسلامي، الدنمارك، مجلة الأكاديمية العربية، العدد العاشر، ٢٠١١م.

٢٧ الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٣٥ خلاصة حكم المحدث: صحيح.

٢٨ مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ط ٢، استانبول، المكتبة الإسلامية، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢هـ، ص ٥٤٤.

يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه".<sup>٢٩</sup> أما القيم الأخلاقية فيرى البعض: "أنها المعايير والاعتقادات التي يستعملها شخص ما عندما يواجه وضعاً يجب عليه القيام باختيار ما. وعليه فالقيم هي مجموع ما يحبه الشخص ويكرهه ووجهات نظره وميوله وأحكامه العقلانية واللاعقلانية وتحيزه والتفسير الذي يقوم به شخص ما للعالم المحيط به".<sup>٣٠</sup> وهناك من يشير إلى أن القيمة حالة عقلية وجدانية يمكن معرفتها في الأفراد من خلال مؤثرات هي المعتقدات والأغراض والاتجاهات والطموحات؛ فعندما يتمثل الفرد قيمة معينة تشكل لديه استعداداً للتعامل مع الأشياء بشكل ما، أي تقف القيمة مضموناً لما تمليه عليه من اتجاهات، والقيم التي يتبناها الفرد تُملي عليه مجموعة من الأحكام يستند إليها هذا الفرد في اختياراته وأحكامه من خلال منطق الوجوب؛ أي ما ينبغي أن يكون، وهي تصورات من شأنها أن تؤدي إلى سلوك تفضيلي".<sup>٣١</sup> ويلخص (الزنيدي)<sup>٣٢</sup> مفهوم القيم في عبارات موجزة في قوله: "القيم: هي المعايير التي يتعامل بها الإنسان مع الحياة ويرتفع بها عن الحيوان وهي قيم خلقية وجمالية وفكرية.

وترى (بغاغو) أن القيم "تحتوي \_ شأنها شأن المعتقدات \_ عناصر معرفية ووجدانية وسلوكية ؛ فهي معرفية من حيث التبصر بما هو جدير بالرغبة، ووجدانية من حيث شعور الفرد بجوانب انفعالية ووجدانية تجاهها أو ضدها، وهي سلوكية من حيث وقوفها متغيراً وسيطاً تؤدي بالفرد عندما تنشط إلى الفعل".<sup>٣٣</sup>

٢٩ الأزدي، عبد الله سيف ، فصول من الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٠هـ، ص ١٦.

30Gibson, Ivancevich&Donnelly: Organizations, 10th. Edi., McGraw-Hill Co., 2000, P. 105.

٣١ بغاغو، سامية السعيد ، أداة مقترحة للكشف عن القيم الحاكمة للتفكير لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد ٣٢، سبتمبر، ١٩٩٦م، ص ٨٢.

٣٢ انظر: مختصر كتاب الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد، المثقف العربي بين العصرانية والإسلامية، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط: <http://www.almokhtsar.com>

٣٣ بغاغو، سامية، مرجع سابق. ص ٨٤.



ويرى الباحث أن القيم الأخلاقية للفرد هي مجموع الصفات التي تتصف بها شخصيته، ويكون مردها في الغالب لقربه أو بعده عن العقيدة الجمعية، فعليه يتم الحكم بأنه ذو خلق أو العكس، فالخلق الإسلامي هو ما كان مصدره الشرع وما توافقت عليه جماعة المسلمين من صفات كالمرؤة والنخوة والصدق والأمانة وما إلى ذلك، وتجدر الإشارة هنا إلى هناك ثمة فروق بين الثقافات في حساب القيم والمعايير الأخلاقية، رغم الاتفاق بينها في عدة أمور، فالشجاعة عند المسلمين التي ترتبط بمواقف الخير، يمكن أن تكون حتى عند فعل الشر عند بعض المجتمعات.

وحول نسبية القيم يقدم لنا كل من (العاجز) و(العمرى) تصورا، لمفهوم النسبية القيمية في الإسلام في قولهما: "هناك اختلاف بين من تناولوا موضوع القيم، هل هي نسبية أم مطلقة؟"<sup>٣٤</sup>

- فـ (البراجماتيون) أو النفعيون يرون أن القيم نسبية، فليس هناك خير مطلق أو شر مطلق، فالخير أو الشر راجع للممارسة والخبرة، ومن أنصار هذا الرأي (كونت) الذي ربط القيمة بالواقع والملاحظة بالتجربة ونادى بارتباط القيم بالأشياء الحسية، وكذلك (وليام جيمس) و (ديوي) الذي يري أن الخبرة والممارسة ينبوع القيم.
- أما المثاليون فعلى النقيض من ذلك، فهم يرون أن القيم مطلقة لأن القيم الحقيقية هي في عالم المثل كذلك فهي ثابتة ومطلقة وفيها الخير سواء مارسها الإنسان أو لم يمارسها.
- وأما في الإسلام فإن القيم من هذه الناحية، قسمان: -
  ١. قيم مطلقة كالصدق والأمانة والعدل. وهي التي لا اجتهاد فيها.
  ٢. قيم نسبية مما ليس فيها نص وتحتاج إلى اجتهاد أو إجماع لإقرارها.

هذا بالإضافة إلى أن هناك مرونة في ممارسة بعض القيم فقيمة الإنفاق في سبيل الله يمكن ممارستها بصور شتى بحسب طبيعة الموقف .  
"ولعل أهمية الأخلاق تنبع من أنها ذات علاقة وطيدة بكافة ميادين الحياة، فهي تدخل في مجال العلم والفن والتجارة والسياسة والرياضة وغيرها،

٣٤ العاجز، فؤاد على، والعمرى، عطية، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان: القيم والتربية في عالم متغير، المنعقد في جامعة اليرموك، إربد، الأردن، في الفترة من ٢٧-٢٩/٧/١٩٩٩م.

بل هي ضمان المحافظة على هذه المجالات وعلى حياة الإنسان نفسها، من أن تنحرف عن مسارها الصحيح فتؤدي بها وبالإنسان إلى التهلكة، ولنضرب لخطورة انفصال الأخلاق عن العلم مثلاً، ليتضح المقال بالمثال، فإذا ما وقع الطلاق بين العلم والأخلاق، فإن الشيطان سيدخل إلى عقل العالم ومختبره، ليبدع آلات الدمار، إرضاء لنزعات القوة والأنانية والعدوان لديه، أو ليعبث بالإنسان ذاته تلبية لخيال جامح مريض وفي كلنا الحالتين سيرتد العلم على العالم، فيقضى عليه وعلى أرواح إنسانية كثيرة بريئة، وما التفتن في صناعة الأسلحة الفتاكة التي نراها اليوم، وما هواجس العبث بالجينات إلا بعض من تلك الانحرافات الخطيرة التي ستتحول إلى دمار هائل، ما لم تتدخل الأخلاق لترسم الأطر السليمة والمعايير الحكيمة والأهداف السامية، وقل الشيء ذاته عن السياسة والفن والأدب ونحو ذلك".<sup>٣٥</sup>

### أخلاق العرب قبل الإسلام

للحديث عن مفهوم الثقافة العربية الإسلامية لأبد لنا من الرجوع قليلاً للوراء، فالإسلام عند بزوغ فجره لم يجره لم يجر ولم يجب كل ما اتصف به العرب الجاهليون من صفات بل أبقى على بعضها وقوم بعضها حتى تساير مفهوم الدعوة لله، "والواقع أن القيم الرفيعة والخلال الحميدة، انتشرت بين العرب في الجاهلية انتشاراً واسعاً، عجت بها أشعارهم، وسارت فيها أخبارهم، وكان من هذه الخلال ما اجتمعوا عليها أو كادوا، وكان منها ما تحلى بها الكثير منهم. ومن أهم ما اجتمعوا عليه ثلاث: الكرم والشجاعة والغيرة. وأما التي تحلى بها الكثير منهم فمنها: العفة والترفع عن الدنيا، ومنها الصدق والوفاء، ومنها حفظ السر والترفع عن جليس السوء. ومنها الحلم والرزانة وغير ذلك".<sup>٣٦</sup> ويرى (عبد الوهاب) أن "هناك قيماً لا زال كثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر".<sup>٣٧</sup>

٣٥ الجبوسي، محمد بلال، أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٧١.

٣٦ الناصر، محمد حامد، أخلاق العرب بين الجاهلية والإسلام، موقع مجموعة مداد، رابط:

<http://midad.com/books>

٣٧ عبد الوهاب، هاشم سعيد، دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد ٦/٥، ١٩٨٦، ص ٨٢.

- ولكن الجاهلية اتسمت بصفات ما تزال تعلق بعادات وأعراف بعض القبائل العربية، وقد عد (القحطاني) جملة من الأمور المحرمة التي عرفتها القبائل الجاهلية وما زالت فاشية حتى الآن ومنها:<sup>٣٨</sup>
- أولاً: التحاكم من بعض القبائل إلى من يسمونهم (مقاطع الحق)، أو (العُرف)، أو (مقارع الحق)، أو (القوادي)، أو (جوازع البطحاء)، أو (قول عارف)، أو (معقد الحق)، أو (الحق) على اختلاف تعبيراتهم.
- ثانياً: التعصب الشديد لمناصرة مقاطع الحق كما يزعمون: ومما يبين ذلك ألفاظ المتعصبين الآتية: على نحو: حين يقول بعضهم: «إنه متمسك بعادات آبائه، وأجداده، وإن دخل جهنم». وحين يقول بعضهم: «لا أتخلى عن سلوم ربي حلال كانت أم حرام».
  - ثالثاً: المثارات: جمع مثار، وسمي مثاراً من الأخذ بالثار: والثار هو: أخذ الرجل، وقرابته بالثار، لقريبه، أو جاره، أو خويه، أو ضيفه، أو جيرته «وجهه»، أو قبالته، أو غير ذلك، والثار يكون بسفك الدم، أو أخذ مقابل مال يدفع للمعتدى عليه، ولا يدخل في أرش الجناية، وإنما هذه عقوبة عاجلة، وللمثارات عدة أنواع.
  - رابعاً: الحكم بأيمان مغلظة: دين الخمسة، أو العشرة، أو الخمسة والعشرين، أو دين الأربعين، أو غير ذلك، فهذه أيمان يحكم بها الطواغيت من مقاطع الحق، كما يقولون وغيرهم، وقد يخطئون دوائر في الأرض، ويكلفون من حكموا عليه باليمين أن يدخل في هذه الدوائر، ولهم في ذلك صيغ كثيرة تختلف من مجتمع إلى مجتمع.
  - وإذا حكم مقطع الحق بدين الخمسة على قبيلة، ولم يوجد إلا واحد من هذه القبيلة؛ فإن مقطع الحق يكرر عليه اليمين خمس مرات، وقل مثل ذلك في دين العشرة، والخمسة والعشرين.
  - خامساً: الجيرة (ردية الشأن): وهي توفير الأمن والحماية من القبيلة المجورة للجاني وقرابته، من خلال تهديد وتوبيخ المجني عليه.
  - سادساً: الحكم وفض النزاع: هو تحديد الحقوق، وتقدير الشجاج وفض النزاع بين الخصوم وفق العادات، والسلوم، والقوانين القبليّة، وعلى

٣٨ القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، العادات والعرف القبليّة المخالفة للشريعة الإسلامية، موقع الألوكة، رابط: [www.alukah.net](http://www.alukah.net). (بتصرف)

- أيدي قضاتها القبليين الذين عرفوا، وأتقنوا مواد القانون القبلي، وعرفوا بمسمى: الحق، أو مقطع الحق، أو العرف.
- سابعاً: القبالة: هي اختيار قبيلة الجاني لرجل من قرابة المجني عليه، يضمن التزام قرابته بالحكم، وتنفيذ بنوده، وتبقى هذه القبالة في ورثته من بعده.
  - ثامناً: العُرم: وهو حلف إلتزام بين القرابة أو القبيلة، بالالتزام بحمل ما يترتب على القرابة، أو القبيلة من المثارات أو الديات.
  - تاسعاً: إلتزام الناس بدفع الأموال، فكل من حمل الهوية الوطنية يجبر على دفع ما يحدد عليه في المغارم، أو يجبر ولي أمره، وسواء كان حامل الهوية صغيراً يدرس، أو كبيراً، أو فقيراً، فإن امتنع هُدِّد بالمقاطعة، أو ولي أمره، وعدم الدفع معه إذا حصل له كارثة: سواء كانت عمداً، أو خطأ.
  - عاشرأ: إكراه الناس، والضغط عليهم بقوة لطلب العفو في قتل العمد تقوم القبيلة التي منهم الجاني بطلب الأمراء، والوجهاء بالذهاب إلى قبيلة المجني عليه، ويحددون يوماً يجتمعون فيه؛ ليقابلوهم، ويسألوهم العفو عن قتلهم.
  - حادي عشر: أخذ ثلث الدم، وهو ما يُعرف بقانون «تثليث الدم»، وصورته: أنه إذا ضرب إنسان، وقدر دمه بعشرة آلاف مثلاً؛ فإن صاحب هذا الدم لا يحصل إلا على ثلاثة آلاف فقط، وفقاً لقانون «تثليث الدم»، حيث يخصم منه ثلث لما يسمى بـ(الفرش عند بعضهم)، وهي الوليمة التي يجتمعون عليها، والثلث الثاني يهدر، والثلث الباقي يسلم لصاحب الدم، وهذا من الظلم والعدوان، وأكل أموال الناس بالباطل، ومن الحكم بغير ما أنزل الله تعالى.<sup>٣٩</sup>
  - ثاني عشر: ضرب الرأس بالجنبية، فيحكمون على الجاني بأن يُضرب رأسه بالجنبية حتى يسيل الدم، ويستمر في الضرب والدم يسيل حتى يقول خصمه كلمة<sup>٤٠</sup>.

ولقد استدعت التغييرات الحاصلة في هذا الزمان أن ينتبه الناس إلى أهمية تضمين القيم في مناهجهم الدراسية حتى يبرأ المجتمع الإسلامي من كثر مما

٣٩ انظر: مجموع فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية، ١/ ٣٦٩، وفتوى جامعة في العادات

والأعراف القبلية المخالفة للشرع المطهر للعلامة بكر أبو زيد، ص ١٤.

٤٠ فتاوى اللجنة، ١/ ٣٦٩، وفتوى جامعة، ص ١٥.

علق به، وأن يتجنب سوءات التيار الثقافي الجارف المسمى بالعولمة، ومن ذلك:<sup>٤١</sup>

١. اتسام المجتمعات عامة ومنها الشعوب العربية والإسلامية حالياً، باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون، مما أصبح يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي، مما يدعو إلى ضرورة بناء شخصية الإنسان على الدين، وإلى تعميق العقيدة والشريعة في نفوس أبناء جيل الغد، على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعباده، ويعصمهم من الزلل، ويحميهم من التعصب، ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثير بالأفكار المسمومة.
٢. الواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التقني والانفجار المعرفي، وكل منهما يلاحق الآخر بصورة مذهلة، ويفرض الانبهار به والتجاوب معه والتعامل مع متطلباته، ولهذا التطور والتنامي سلوكيات يضبط حركة الحياة، ويخشى مع مرور الوقت وقوعنا في التبعية المعرفية والثقافية المصاحبة، مما يتهدد الانتماء إلى أمتنا الإسلامية.
٣. الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى عدم المبالاة بالحماقات التي يقترفها بعض أفرادها وجماعاته، إضافة إلى ظهور التيارات المعاكسة للتدين، وتسرب القدوة الصالحة من أكثر من موقع، مما هيأ الساحة لأعداء وخصوم سعوا في تفتيت الوحدة السلوكية وتوسيع الفجوة بين الأجيال وإلى تكريس العلمانية.
٤. ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق وقيمتنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال باسم الفن، وباسم الاطلاع علي واقع العالم المتقدم، وباسم اللحاق بركب الحضارة وكثير جداً من إنتاج هذه الأجهزة وأعمالها يدخل بيوتنا ويقتحمها دون استئذان، ويفسد إحاحه وتكراره علينا تديننا، إذ يصبح بمرور الوقت مألوفاً ومعتاداً، ومن ثم تترسخ آثاره في نفوس الكبار وتنزل القيم الدينية، ومنهم مباشرة

٤١ المجلس القومي للتعليم والبحث العمي والتكنولوجيا، تأصيل القيم الدينية في نفوسالطلاب، الأردن، دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء الخامس والخمسون، ص ص : ٢١٤ - ٢١٦.

تمتد الآثار إلى الصغار، والصغار يصبحون كباراً وتصغر في أعينهم قيم الدين بالاعتیاد .

٥. ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم لدى التلاميذ وصار اهتمام المعلمين منصباً على تلقين المعارف وعلى الخلاص من المقررات في أقرب وقت. المجلس القومي للتعليم.

"وتبعاً للأهداف والغايات التربوية المنبثقة عن الفلسفة التربوية تبنى المناهج التربوية في المجتمعات البشرية ويتميز المنهج التربوي الإسلامي بأنه لا يتسامح في أن يتلقى المسلم أصول عقيدته ولا مقومات تصوره من مصادر غير إسلامية، فهو رباني المصدر، متكامل، ومن واجباته توطيد جميع علاقات الترابط بين الإنسان، والكون والحياة، فالله الواحد الأحد، خلق الكون والإنسان والحياة في انسجام وتوازن، والعلاقة بينهما علاقة صداقة طبيعته وليس صراع مخيف، فكل منهما يخدم الآخر".<sup>٤٢</sup>

### القيم الإسلامية

عرف (قميحة) القيم الإسلامية بقوله: "القيم الإسلامية هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة. والقيم الإسلامية عنده نوعان:<sup>٤٣</sup>

١. القيم السلبية أو قيم التخلي عن المحرمات مثلاً.

٢. القيم الإيجابية وهي المطلوب التحلي بها مثل: مكارم الأخلاق كالصدق والأمانة والرحمة وصلة الرحم والكرم وحسن الجوار ومن خصائص القيم الإسلامية -كما ذكر- التدرج في التكليف والوسطية العادلة والهيمنة التشريعية.

ولقد تنزل القرآن على النبي الكريم ﷺ وبه الآيات الصريحة في الحث على الأخلاق، بل ابتدنا القرآن الكريم بتعريف أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره قدوتنا ورسولنا إلى الهدى فوصفه عز وجل بأنه على خلق

٤٢ ملكاوي، فتحي حسن، كتاب المؤتمر التربوي: نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠، د/ص.

٤٣ قميحة، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة: ١٤٠٤هـ -

عظيم، ولقد "حظيت القيم الأخلاقية بعناية بالغة في الإسلام، بحسبانها أساساً لبناء الشخصية المسلمة، إذ هي سياج يحمي منجزات المجتمع الإسلامي من الانهيار والانحلال؛ فهي معيار عدل لكل سلوك، وضابط مهم لكل جهد مبذول، تضبط إيقاعه وتحوله إلى فاعلية حقيقية، يلحظ أثرها في حياة الناس سعادة في الدنيا ونعيماً مقيماً في الآخرة".<sup>٤٤</sup> بل ورد أن النبي ﷺ لخص بعثته في كلمات موجزة قائلاً، {إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ}،<sup>٤٥</sup> وقد ورد أيضاً عنه ﷺ أنه كان يدعو فيقول: {اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ}.<sup>٤٦</sup>

ويرى (كنعان):

"أن التربية الإسلامية هي التي تصوغ المجتمع المسلم وتنشئه وتنشئة متكاملة العناصر، لا يطغى فيها جانب على آخر، وإنما تتوازن فيها جميع القيم الإسلامية، للترابط الجذري القائم بين القيم الأخلاقية والسلوكية، وبين القيم السياسية والعملية، بين الجوانب المادية والروحية، وبين ترشيد الممارسة العملية لهذه القيم في الواقع المعاش على مستوى تدبير الأمور العامة، على تعدد مراتب هذه التدابير وتنوعها".<sup>٤٧</sup> وهو حديث يربط ربطاً مباشراً بين سلوك الفرد وأخلاقه، وقد ورد عن بعض صحابة النبي ﷺ قوله: "مررتُ بأبي ذرٍّ بالربذة. وعليه بُردٌ وعلى غلامه مثله. فقلنا يا أبا ذرٍّ! لو جمعتَ بينهما كانت حلةً. فقال: إنه كان بيني وبين الرجل من إختي كلامٌ، وكانت أمه أعجمية، فغيرته بأمه، فشكاني إلى النبي ﷺ، فلقبتُ النبي ﷺ، فقال: (يا أبا ذرٍّ! إنك امرؤٌ فيك جاهلية)، قلتُ: يا رسولَ الله! من سبَّ الرجالَ سبواً أباه وأمه، قال: (يا أبا ذرٍّ! إنك امرؤٌ فيك جاهلية، هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكفؤهم ما يغلبهم،

٤٤ سعد الدين، إيمان عبد المؤمن، الأخلاق في الإسلام \_ النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ، ص ٣٥.

٤٥ الراوي: أبو هريرة المحدث: ابن رجب، المصدر: لطائف المعارف الصفحة أو الرقم: ٣٠٥، خلاصة حكم المحدث: ذكره مالك في الموطأ بلاغا.

٤٦ المصدر: سنن أبي داود الصفحة أو الرقم: ١٥٤٦ خلاصة حكم المحدث: سكت عنه، (وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح).

٤٧ كنعان، رياض قصي، السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الأنثروبولوجية الثقافية، ورقة منشورة، العراق، الموصل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، العدد ١٥/١، ٢٠١٤، د/ص.

فإن كَلَّفْتُمُوهم فَأَعِينُوهم). وفي رواية: وزاد في حديث زهير وأبي معاوية بعد قوله (إنك امرؤٌ فيك جاهلية). قال قلت: على حال ساعتك من الكبر؟ قال (نعم)، وفي رواية أبي معاوية (نعم على حال ساعتك من الكبر). وفي حديث عيسى (فإن كَلَّفَه ما يغلبه فليبعه). وفي حديث زهير ( فليعنه عليه) . وليس في حديث أبي معاوية (فليبعه) ولا (فليعنه )، انتهى عند قوله ( ولا يكلفه ما يغلبه).<sup>٤٨</sup>

ويرى (عشوي) أنه "يمكن للإنسان أن يرتقي بصفاته وبسلوكه إلى أعلى درجات الإحسان متدرجا من الإسلام فإلى الإيمان فإلى الإحسان، كما يمكنه أن يتدرج على دركات الظلم والجهل والكفر. ويتم هذا الارتقاء أو النكوص بالقدرة على التغيير والتعلم والتطور أو بالقدرة على التغيير نحو الأسوأ".<sup>٤٩</sup>

ويرى (باحارث) أن "من أهم أهداف التربية الأخلاقية الاجتماعية في الإسلام تحقيق الألفة والوئام بين صفوف المؤمنين والمؤمنات، لضمان سلامة وحدة المجتمع من التفكك والانهيار، ومن هنا فقد أمر الإسلام بكل أسباب الألفة الاجتماعية، وزجر عن كل دواعي النفرة الأخوية، فذم الأخلاق المذمومة كالحسد والغيبة والنميمة والظلم والأنانية ونحوها، واستبدالها بضعها من الغبطة والذكر الحسن، والسعي بالصلح والألفة، ونصرة المظلوم، والإيثار".<sup>٥٠</sup>

نماذج من صور الأخلاق في القرآن الكريم والسنة  
ولقد اعتمد الإسلام أسلوب التربية الأخلاقية من خلال ضرب الأمثال الحسنة، ولقد مدنا القرآن الكريم بخبر لقمان وهو يوصي ولده حتى تكون لنا العبرة والقدوة فيما ورد في هذه الوصية، فوصية الوالد لولده تنبع من حرص وغيره شديدين، وكان لابد لنا من أن نتمثلها لرجاحتها ولقداسة المصدر الذي أوردها، لا لمجرد العرض، ولكن للاعتبار بها والاستفادة منها، امثالاً لقوله

٤٨ الراوي: المعرور بن سويد المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ١٦٦١ خلاصة حكم المحدث: صحيح.

٤٩ عشوي، مصطفى، ورقة بالإنجليزية مقدمة بالمؤتمر العالمي عن الإرشاد والعلاج النفسي من المنظور الإسلامي، بعنوان: الإنسان المتكامل في القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ١٧ يوليو ١٩٩٧.

٥٠ باحارث، عدنان، تربية الطفل المسلم، ملف التربية الأخلاقية، موقع التربية الإسلامية، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط: [www.bahareth.org](http://www.bahareth.org).



تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.<sup>٥١</sup> واعتادوا بوصفه الله عز وجل للقمان بالحكمة ورجوعاً لقوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}.<sup>٥٢</sup>

ولقد ورد في السورة الكريمة – سورة لقمان – من ذكر لقمان وولده

أنه:<sup>٥٣</sup>

- نهاه عن الشرك: {وَادَّ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.<sup>٥٤</sup>
- ذكره بضرورة بر الوالدين: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}.<sup>٥٥</sup>
- بين له أن بر الوالدين لا يشمل الشرك بالله ومعصيته: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.<sup>٥٦</sup>
- أوصاه بأن يراقب الله سبحانه في حركاته وسكناته وجميع أعماله، فالله عز وجل لا تخفى عليه خافية لا في الأرض، ولا في السماء: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ}.<sup>٥٧</sup>
- أمره بإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على تحمل المشاق في سبيل ذلك {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}.<sup>٥٨</sup>

٥١ سورة الأنعام: آية: ١٥٣.

٥٢ سورة لقمان: الآية: ١٢.

٥٣ انظر: مفكرة الإسلام، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات،

رابط: <http://islammemo.cc/akhbar/locals-ksa>

٥٤ سورة لقمان: الآية: ١٣.

٥٥ سورة لقمان: الآية: ١٤.

٥٦ سورة لقمان: الآية: ١٥.

٥٧ سورة لقمان: الآية: ١٦.

٥٨ سورة لقمان: الآية: ١٧.

- التواضع لعباد الله، والإقبال عليهم بوجه طليق، والابتعاد عن مظاهر الكبر والغرور، وخفض الصوت أثناء الحديث معهم، وعدم رفعه، يقول تعالى: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}٥٩ {وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}.٦٠
- وقد تضمنت كثير من آيات القرآن الكريم الحض على حسن الخلق وفرقت بين الخلق الحسن والخلق السيئ، ومن ذلك:
- قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}.٦١
- وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}.٦٢
- قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ}.٦٣
- قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.٦٤

### السنة النبوية مصدر من مصادر الأخلاق

وردت إشارات قرآنية تنوه بأخلاق النبي ﷺ وتدعو للاقتداء بها، ومن إشارات القرآن الكريم للاقتداء بالسنة النبوية قوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

٥٩ سورة لقمان: الآية: ١٨.

٦٠ سورة لقمان: الآية: ١٩.

٦١ سورة الأعراف: الآية: ١٩٩.

٦٢ سورة الحجرات: الآية: ٦.

٦٣ سورة الحجرات: الآية: ١١/١٢.

٦٤ سورة النحل: الآية: ٩٠.

حَسَنَةً لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}.<sup>٦٥</sup> ومن ذلك قوله تعالى: {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}.<sup>٦٦</sup> ولقد روي عنه ﷺ أنه قال: ((إِنَّمَا بَعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ))<sup>٦٧</sup>، ولئن كانت حياته ﷺ خير قدوة عملية للترشيد والتقويم، فإن أقواله في ميدان النصح والإرشاد والتربية حفلت بها كتب السنن والمسانيد والصحاح بما لا يكاد يعد أو يحصى، من ذلك قوله ﷺ:

- إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ.<sup>٦٨</sup>
- إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدَّدَ لَيُذْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَامِ الْقَوَامِ بِآيَاتِ اللَّهِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ وَكِرَامِ ضَرِيْبَتِهِ.<sup>٦٩</sup>
- كَرَّمَ الرَّجُلُ دِينَهُ وَمَرَوْعَتَهُ عَقْلَهُ وَحَسَبَهُ خُلُقُهُ.<sup>٧٠</sup>
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَسَوْءِ الْأَخْلَاقِ.<sup>٧١</sup>
- وَأَهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَأَيَّهِيَ لِأَحْسَنِهَا إِنَّا أَنْتَ وَاصِرْفُ عَنِّي سَيِّئَهَا لَأَيَّهِيَ يَصِرْفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِنَّا أَنْتَ.<sup>٧٢</sup>

وسئل عن أهل الجنة فقال: ذُو سُلْطَانٍ مُّسْطَبٍ مُّتَصَدِّقٌ مُّوَفَّقٌ وَرَجُلٌ رَّحِيمٌ رَقِيقٌ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ وَعَفِيفٌ مُّتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ.<sup>٧٣</sup> وقال عمر رضي الله عنه: الجبت السحر، والطاغوت الشيطان، وإن الشجاعة والجبين غزائر تكون في الرجل، يقاتل الشجاع عن من لا يعرف ويفر الجبان عن أبيه وإن كرم الرجل دينه، وحسبه خلقه وإن كان فارسياً أو نبطياً.<sup>٧٤</sup>

وروي عنه قوله: ((لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ جَهَنَّمَ أَوْ لِيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعْلِ الَّذِي يَدْهَدُهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنكُمْ عِبِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْآبَاءِ إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ نَقِيٌّ أَوْ فَاجِرٌ شَقِيٌّ النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو

٦٥ سورة الأحزاب: الآية ٢١.

٦٦ سورة الحشر: الآية ٧.

٦٧ الراوي: أبو هريرة المحدث: ابن رجب، المصدر: لطائف المعارف الصفحة أو الرقم:

٣٠٥ خلاصة حكم المحدث: ذكره مالك في الموطأ بلاغا.

٦٨ - أحمد ٩٠/٦

٦٩ - أحمد ١٧٧/٢، التمهيد لابن عبد البر ٨٤/٢٤، الترغيب والترهيب ٣/٢٧٢

٧٠ - أحمد ٣٦٥/٢

٧١ - سنن أبي داود ٩١/٢

٧٢ - مسلم ٣٣٥/١، سنن أبي داود ٢٠١/١

٧٣ - مسلم ٢١٩٧/٤، تفسير ابن كثير ٤٣٤/٣

٧٤ - كتاب السنن ٢٤٧/٢

آدمَ وَاَدمَ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ))<sup>٧٥</sup>. ويروى: ((كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه أناس فقالوا من أحبّ عباد الله إلى الله تعالى قال أحسنهم خلقاً)).<sup>٧٦</sup> وروي عنه: ((لقي رسول الله ﷺ أبا ذر فقال: يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: عليك بحسن الخلق، وطول الصمت، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما)).<sup>٧٧</sup> وروي عنه قوله: ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم)).<sup>٧٨</sup>

وعن ابن سعيد الخدري أنه قال: "صلّى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة العصر بنهار ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلّا أخبرنا به، حفظه من حفظة، ونسبه من نسبه، وكان فيما قال: إنّ الدنيا خضرة حلوة، وإنّ الله مستخلفكم فيها فناظرٌ كيف تعملون، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وكان فيما قال: ألا لا تمنعن رجلاً هيبه الناس أن يقول بحق إذا علمه قال: فبكى أبو سعيد فقال: قد والله رأينا أشياء فهبنا، كان فيما قال: ألا إنّهُ ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته، ولا غدره أعظم من غدره إمام عامّة يركز لواءه عند استه، وكان فيما حفظنا يومئذ: ألا إنّ بني آدم خلقوا على طبقات شتى، فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً، ومنهم من يولد كافراً ويموت مؤمناً، ألا وإنّ منهم البطيء الغضب سريع الفيء، ومنهم سريع الغضب سريع الفيء، فتلك بتلك، ألا وإنّ منهم سريع الغضب بطيء الفيء، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء، وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء، ألا وإنّ منهم حسن القضاء حسن الطلب، ومنهم سيئ القضاء حسن الطلب، ومنهم حسن القضاء سيئ الطلب، فتلك بتلك، ألا وإنّ منهم السيئ القضاء السيئ الطلب، ألا وخيرهم حسن القضاء الحسن الطلب، ألا وشرهم سيئ القضاء سيئ الطلب، ألا وإنّ الغضب جمره في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمره عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن أحسّ بشيء من ذلك فليصق

٧٥ الراوي: أبو هريرة المحدث: الترمذي، المصدر: سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٩٥٥

خلاصة حكم المحدث: حسن غريب.

٧٦ الراوي: أسامة بن شريك المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم:

٢٦٥٢ خلاصة حكم المحدث: صحيح.

٧٧ الراوي: أنس بن مالك المحدث: المنذري، المصدر: الترغيب والترهيب الصفحة أو الرقم:

٢٤/٤ خلاصة حكم المحدث: رواه ثقافت.

٧٨ الراوي: أبو هريرة المحدث: الترمذي، المصدر: سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: ١١٦٢

خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح.

بالأرض قال: وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: ألا إته لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه".<sup>٧٩</sup>

ومن الحديث: ((عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها ولا سقنها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض)).<sup>٨٠</sup> ومنه أيضاً: ((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفي رواية إن من حسن إسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه)).<sup>٨١</sup>

ومن ذلك قوله: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالاً، يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم)).<sup>٨٢</sup>

ما مؤشرات وسمات الثقافة العربية

روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((إن الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسّم الناس قسمين، فقسّم العرب قسماً وقسّم العجم قسماً، وكانت خيرة الله في العرب، ثم قسّم العرب قسمين، فقسّم اليمن قسماً وقسّم مضر قسماً وفريشاً قسماً، وكانت خيرة الله في فريش، ثم أخرجني من خير من أنا منه)).<sup>٨٣</sup> ويروى عنه ﷺ أنه قال: ((الناس معادن كعادن الفضة والذهب. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. والأرواح جنود مجتدة. فما تعارف منها ائتلف. وما تناكر منها اختلف)).<sup>٨٤</sup>

وعن ابن حبان أنه قال: "لقيت أبا ذرّ بالربذة وقد أورد رواحله فسقاها ثم أصدرها وقد علّق قربة في عنق راحله له منها ليشرب منها ويسقي أصحابه وذلك خلق من أخلاق العرب فقلت: يا أبا ذرّ: ما مالك؟ قال: مالي عملي

- ٧٩ الراوي: أبو سعيد الخدري المحدث: الترمذي، المصدر: سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢١٩١ خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح.
- ٨٠ الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٨٢ خلاصة حكم المحدث: صحيح.
- ٨١ الراوي: الحسين بن علي بن أبي طالب المحدث: الهيثمي، المصدر: مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم: ٢١/٨ خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات.
- ٨٢ الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٤٧٨ خلاصة حكم المحدث: صحيح.
- ٨٣ الراوي: أبو هريرة المحدث: العراقي، المصدر: محجة القرب الصفحة أو الرقم: ٧٥ خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن.

- ٨٤ الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٦٣٨ خلاصة حكم المحدث: صحيح

قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ مِنْ مَالِهِ ابْتَدَرْتَهُ حَبَابَةُ الْجَنَّةِ) قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا هَذَانِ الزَّوْجَانِ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ رَجُلًا فَرَجُلَانِ وَإِنْ كَانَتْ خِيَلًا ففَرَسَانِ وَإِنْ كَانَتْ إِبِلًا فبَعِيرَانِ حَتَّى عَدَّ أَصْنَافَ الْمَالِ كُلَّهُ قُلْتُ: إِيَّاهُ يَا أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ مُسْلِمِينَ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ).<sup>٨٥</sup>

وعن سليمان بن عمر وابن الأحوص، قال: حدثنا أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ، ثم قال: أي يوم أحرم؟ أي يوم أحرم؟ أي يوم أحرم؟ قال: فقال الناس: يوم الحج الأكبر يا رسول الله. قال: ((فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا لا يجني جان على نفسه، لا يجني والد على ولده، ولا ولد على والده، ألا إن المسلم أخو المسلم، فليس يحل لمسلم من أخيه إلا ما حل من نفسه، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله، ألا وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وإن أول دم أضع من دماء الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوار عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نساتكم حقا ولهن عليكم حقا، فأما حقكم على نساتكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن)).<sup>٨٦</sup>

يرى (محمد)<sup>٨٧</sup> مصادر قوة الثقافة العربية، وخصائصها، ووظائفها، ورسالتها وأهدافها، ومظاهرها، تستند إلى ثلاثة أسس :

٨٥ الراوي: أبو ذر المحدث: ابن حبان، المصدر: صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٤٦٤٥ خلاصة حكم المحدث: أخرجه في صحيحه.

٨٦ الراوي: أبي بن كعب المحدث: ابن العربي، المصدر: أحكام القرآن الصفحة أو الرقم: ٤٥٠/٢ خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح.

٨٧ محمد، على أحمد فؤاد، التحديات التي تواجه الثقافة العربية عائق في وجه الإنماء العربي الثقافة العربية التطور والمستقبل، ورقة مقدمة للملتقى العربي الإبداعي الثاني عشر، أسيوط، جامعة أسيوط بالتعاون مع المجلس العربي لتدريب طلاب الجامعات العربية، جمهورية مصر العربية، ٢٧/٩/٢٠٠٩.

- الأساس الأول : إن الثقافة العربية في مبادئها وأصولها، وفي مفاهيمها ودلالاتها، تعبّر عن جوهر رسالة الإسلام السمحة، فهي بذلك ثقافة إنسانية بالمعنى العميق، تنفتح على ثقافات الأمم والشعوب، فتتلاقح وتتمازج وتتصاهر معها، وإن مصدر ثرائها وقوتها ومناعتها يكمن في هذه الخاصية التي لا يعرف التاريخ الثقافيّ البشري نظيراً لها.
- الأساس الثاني: إن الثقافة العربية، في عمقها وجوهرها، ثقافة تدافع، لا ثقافة تصارع، فالتدافع هو سنة الحياة، أما التصارع، أو الصراع، فهو مفهوم يعود إلى التراث الإغريقي والروماني الذي عرف أساطير صراع الآلهة، ولا يعبر عن الطبيعة البشرية والفترة الإنسانية. وهذا أيضاً منبع من منابع القوة والحيوية والقدرة على الحضور في ساحة التنافس الثقافي، لأن التدافع الثقافي مصدر قوة، في حين أن التصارع، أو الصراع الثقافي، يؤدي إلى إضعاف الذات، والنيل من القدرات والملكات، ويسير في اتجاه معاكس للغايات الإنسانية النبيلة.
- الأساس الثالث: إن كثيراً من جوانب الثقافة العربية، في أوضاعها ومستوياتها الحالية، مع شديد الأسف والأسى، لا تعبّر عن هوية المجتمع العربي، لأنها جوانب يعتربها الضعف من كل النواحي، ولأن هناك تفاوتاً ظاهراً بين منابع وبين البدائع، ونقصد بذلك أن أساس هذه الجوانب ليس مستمداً في مجمله من منابع الأصلية، وأن هذه الظاهرة هي مصدر الضعف العام في الثقافة العربية الإسلامية في المرحلة التاريخية الراهنة. وإن الثقافة العربية هي ثقافة اجتهاد وإبداع مستمرين في إطار الضوابط الشرعية والقيم الخلقية، وتعبّر عن هوية الأمة. لذلك فإن عطاء هذه الثقافة، عطاءً متجدد بتجدد الأحوال واختلاف القضايا والأفعال.

### المبحث الثالث: كيفية تنظيم وتأليف المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية

بمثل هناك معايير ومصادر شرعية لاختيار المحتوى الشرعي، فإنه توجد معايير تربوية وتعليمية لإدراجه ضمن منظومة المنهج، وتمثل المعايير التربوية والتعليمية الأهداف المطلوب تحقيقها من المتعلم، فهي تتفق والتوقعات الدولية لما يجب أن يتعلمه الطالب، وتبين المهارات التي على المتعلم أن

يكتسبها وينقلها ويكون قادرا توظيفها بكفاءة في نهاية كل صف دراسي<sup>٨٨</sup>، ومن أهم المبادئ التربوية في هذا الصدد، أن تلبى القيم المضمن بالمنهج حاجات وتطلعات الطلاب وان تكون مقابلة لقدراتهم.

وتلبية الحاجات تراعي الميول والاتجاهات والدافعيات، بينما يتم العمل على مراعاة القدرات من خلال مبادئ التدرج والشيوع. لذا فمعظم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تتحاشى في المستويات الأولى تدريس العقيدة والفقه، وتكتفي بتدريس التلاوة مع تضمين المحتوى اللغوي في مهارة القراءة وغيرها من المهارات ما يلزم الدارس في هذا المرحلة من الأحاديث والعبادات.

يرى (يونس) ومن الأمور التي يجب مراعاتها في تأليف الكتاب التعليمي العلمي للغة العربية بوصفها أجنبية بضرورة مراعاة الأسس الثقافية التالية:<sup>٨٩</sup>

١. أن يكون الكتاب محتواه عربيا وإسلاميا على أن تقدم موضوعاته بصورة حقيقية غير مشوهة وبصورة مبسطة تساعد على فهم الثقافة الإسلامية فهما صحيحا.
٢. أن يتضمن المحتوى التعليمي للكتاب عناصر ثقافية مادية ومعنوية بشكل يتفق ورغبات المتعلمين.
٣. أن يتم الاهتمام بالتراث العربي الإنساني ورفع مكانة العلم والعلماء وليس المعنى بالتراث هنا اللغة العربية والأسلوب الجزل وإنما المقصود به الجوانب الثقافية التي تفيد المتعلم الأجنبي وتعطيه تصورا سليما عن الثقافة العربية.
٤. أن يتم التدرج في تقديم الثقافة بدءا بالمحسوس منها أولا ثم المعنوي ومن البسيط فيها إلى المركب ومن الجزء إلى الكل.
٥. أنه لا بد من الجمع بين الثقافة الإسلامية وثقافة المتعلم لأن للمتعلم الأجنبي أهدافا وغايات من تعلم اللغة لا بد من مراعاتها والاهتمام بها عند التأليف.

٨٨ انظر: المعايير الوطنية لمادة التربية الإسلامية، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر، هيئة التعليم، ط١، ٢٠١٢.

٨٩ يونس، فتحي، تصميم منهج تعليم اللغة العربية للأجانب، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٧، ص ٢٦.



٦. أن تتم مساعدة المتعلم الأجنبي على عملية التطبيع الاجتماعي تلك التي يتم فيها تكيفه مع الثقافة العربية الإسلامية وخاصة أولئك الطلبة الأجانب الدارسين في البلاد العربية ويتعلمون العربية بين أهلها. لأن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهاراتها بل تعتمد على فهم ثقافة أهل اللغة. لذا فالاهتمام بالثقافة يعين المتعلم على التكيف مع أهلها.

كما يقدم طعيمة تصورا لما يجب أن تحمله مضامين المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية من مفاهيم معاصرة تتجلى بعضها في:<sup>٩٠</sup>

١. تنمية اعتزاز الدارسين بالانتماء للثقافة العربية الإسلامية وتمكينهم من التصدي لمحاولات تهميش هذه الثقافة.
٢. تقدير التراث العربي الإسلامي ودور الحضارة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية على مدى التاريخ.
٣. تحقيق التواصل بين الشعوب الإسلامية، وتأكيد قيمة الحوار مع الآخر والانفتاح على الشعوب الأخرى والتعايش بينها.
٤. تنمية الاعتزاز بالثقافات المحلية للشعوب الإسلامية بما لا يتعارض مع قيم الإسلام ومبادئه.
٥. الإيمان بمنطق الاختلاف بين الثقافات وتنوعها " ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم. "
٦. رفض أشكال الاستلاب الثقافي، والانبهار بالثقافات الأجنبية التي تتنافى مع قيم الإسلام وثقافته.
٧. تأكيد قيم التسامح في الإسلام وتدعيم الإحساس عند الطالب بنبذ الإرهاب ورفض كل أشكال التطرف.
٨. تقدير كل أشكال التقدم التكنولوجي والاستعداد للأخذ بأسباب الحضارة المعاصرة بما لا يتعارض مع ثقافتنا العربية الإسلامية.
٩. تأكيد قيمة التقوى كأساس للتفاضل بين الناس، والبعد عن كل أشكال التعصب للجنسيات والمذاهب، والتريث في إصدار الأحكام وإطلاق التعميمات في وصف سلوكيات الآخرين من ثقافات مختلفة.

٩٠ طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة، موقع صوت العربية، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات.

١٠. تدعيم ثقافة الشورى، ودعم ممارستها كأسلوب حياة وليست فقط كنظام سياسي أو قانوني.

١١. تأكيد دور مؤسسات تنمية القيم في حياة المسلم المعاصر، وعلى رأسها المسجد والأسرة والمدرسة.

وفي ذات الاتجاه يبين لنا (قفيشة) أنه: "ينبغي على مؤلف الكتاب التعليمي القيام بدراسة شاملة لحضارة المتعلمين بجانبها المادي والأخلاقي. فيعرف معتقداتهم وفكرهم السائد كما يعرف عاداتهم وتقاليدهم وطرق المعيشة السائدة في مجتمعاتهم. ثم يقابل بين هذه الأمور وبين الحضارة العربية والإسلامية ثم يختار ما يراه مناسباً لهم ومحققاً لرغباتهم، ولاشك أنه إذا تمت هذه الأمور فإن الطالب سيشعر بأنّ الكتاب وضع لخدمته. وأنه يشبع رغباته ويحقق طموحاته وسيقبل عليه".<sup>٩١</sup>

وترى (كودرزي) أن أهمية تعليم الثقافة في برامج تعليم اللغات الأجنبية للدارسين، وتتضمن الثقافة بالمعنى الواسع عنصرين رئيسيين هما:<sup>٩٢</sup>

١. الثقافة الأنثروبولوجية أو الاجتماعية، حيث تشمل العادات والاتجاهات والتقاليد.

٢. تاريخ الحضارة، والذي يشمل الفنون والإنجازات العلمية والعلوم الاجتماعية.

وهي تعدّ العنصر الثاني أساس العنصر الأول حيث يعرض تراث المجتمع؛ ولذا يجب أن يعرفه الدارسون لكي يستوعبوا الثقافة المستهدفة ثقافة اللغة التي يراد تعلمها، وترى أن العنصر الرئيس لا بد أن يأتي في الترتيب أولاً؛ نظراً لأهميته ودوره في إثراء الثقافة، ومن ثم في تعريف الدارسين بها، وبالإضافة إلى ذلك فإن التكامل بين اللغة والثقافة يؤدي إلى تنمية المهارات اللغوية والمهارات الثقافية لدى الدارسين، كما يجعلهم متجاوبين بصورة أفضل مع الناطقين الأصليين للغة الثانية، وبناء على ذلك فإن الدارسين تكون لديهم القدرة على فهم أفكار وسلوكيات الشعوب التي يتعلمون لغتها، كما يتمكنون من فهم المعاني التي يستخدمونها، وأنه بالإمكان أن ندرك أهمية هذا التكامل عندما نلاحظ أن الدارسين للغات الأخرى لا يتسع أفقهم للثقافة المستهدفة فقط، ولكنه أيضاً لثقافتهم الأصلية بحيث ينظرون إليها نظرة أشمل وأوسع عما كانوا عليه

٩١ قفيشة، حمدي، الحوار في الكتاب المدرسي، السجل العلمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين به، الرياض، جامعة الملك سعود، شؤون المكتبات، ١٩٨١، ص ٩٧.

٩٢ كودرزي، فاطمة لطفي، تأثير اللغة العربية على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق.

- قبل دراساتهم للغة المستهدفة، وبالتالي يصبحون أكثر احتراماً للثقافات الأخرى، وأكثر تقديراً لمشاعر الآخرين؛ لأنهم يستطيعون أن يفهموا أنماطهم الثقافية، ويدركوا دلالاتها الثقافية، وأنه من هنا تنبع أهمية تدريس الثقافة العربية الإسلامية لدى دارسي اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى".<sup>٩٣</sup>
- وباعتبار أن تعليم ثقافة اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يستند فقط على وجود علاقة وثيقة بينهما، وإنما أيضاً إلى خصائص متعلمي هذه اللغة أنفسهم، يقدم (الناقفة) تصوراً للمعايير التي ينبغي أن يضمن به المحتوى الثقافي للغة العربية يقوم على عدة اعتبارات، هي على النحو التالي:<sup>٩٤</sup>
١. أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية الإسلامية.
  ٢. أن تعطي المادة صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية.
  ٣. أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للدارسين على اختلافهم.
  ٤. أن تتنوع المادة بحيث تغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة في إطار الثقافة العربية الإسلامية.
  ٥. أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين ولكن أيضاً مع أهداف العرب من تعليم لغتهم ونشرها.
  ٦. ألا تغفل المادة جوانب الحياة العامة والمشارك بين الثقافات.
  ٧. أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضر في إطار العصر الذي يعيش فيه.
  ٨. أن يثير المحتوى المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.
  ٩. أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تتدرج نحو المستوى المعنوي.
  ١٠. أن توسع المادة خبرات الدارسين بأصحاب اللغة.
  ١١. أن ترتبط المادة الثقافية بخبرات الدارسين السابقة في ثقافتهم.

٩٣ كودرزي، فاطمة لطفي، تأثير اللغة العربية على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق.  
٩٤ الناقفة، محمود كامل، أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها، موقع جامعة أم القرى،

١٢. أن يقدم المحتوى الثقافي بالمستوى الذى يناسب عمر الدارسين ومستواهم التعليمي.
١٣. أن تقدم المادة تقويماً وتصحيحاً لما في عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية الإسلامية.
١٤. أن تتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية.
١٥. أن تتجنب إصدار أحكام ضد الثقافات الأخرى.
- ولكن الباحث يتساءل عن طبيعة الثقافة التي يقدمها محتوى تعليم اللغة العربية، هل هي الثقافة الإسلامية المشتركة المتمثلة في المضمون الذي تحفل به مصادر التشريع من قرآن وسنة وما صحبها من اجتهادات، أم أن الأمر يشمل سمات الثقافة العربية الإسلامية التي لم ترد صراحة في هذه المصادر ولكنها لا تخالفها.
- فالثقافة الباكستانية ثقافة مسلمة، لكنها تختلف في كثير من ملامحها عن الثقافة العربية الإسلامية، فهل مفهوم الكرم عند الباكستاني المسلم هو نفس مفهوم الكرم عند العربي المسلم؟! وهكذا دواليك.
- فكثير ما نلاحظ دهشة متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها وهم يطلعون على خفايا وميزات الثقافة العربية في كثير من عاداتها وطقوسها، وهل يجدر بنا أن نصل بمتعلم اللغة العربية من غير أهلها إلى الحد الذي يذبح فيه راحلته لإكرام الضيف؟! هذا السؤال سيظل عالقا ما لم نقيم بدراسة مستوفية لانفعالات متعلمي اللغة العربية بخفايا وسمات عادات وثقافة المتحدثين الأصليين باللغة العربية.
- أما (الخليفة) فيرى أن أفضل طرق التدريس التي يمكن بها إكساب القيم هي التي تتبع الأساليب التالية:<sup>٩٥</sup>
١. القدوة الحسنة: وتتم إما مباشرة بالاستماع إلى أو قراءة قصص من الماضي والحاضر عن أحداث أو إنجازات تستحق أن تكون قدوة حسنة يحتذى بها.
٢. الإقناع: وذلك بعرض الحجج المقنعة للمستمع التي تحطم الفكرة أو الرأي المضاد، فالإنسان بطبعه لا يميل إلى عمل شيء أو تبني فكرة أو قيمة ما، إلا إذا اقتنع بها.

٩٥ الخليفة، حسن جعفر، دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٩٣، د/ت، د/ص.

٣. الترغيب والترهيب: ويعني هذا الأسلوب الخضوع للقوانين والقواعد التي تحتم على الفرد سلوكاً معيناً؛ بوضعه بصورة مستمرة تحت المراقبة كأن يسلك خوفاً من عقاب أو طمعاً في ثواب، فالنفس البشرية بطبيعتها ترجو وتخاف والخوف والرجاء من أوضاع الخطوط المتقابلة في النفس البشرية؛ إذ إن الإنسان فُطِرَ على الرغبة في النعيم والبقاء، والرغبة من الألم والشقاء.
٤. التربية الوجدانية: وتهتم بالجوع إلى ضمير الفرد: بحسبان أن لكل فرد في أعماقه صوتاً يمنعه من ارتكاب الشر أو الخطأ وهذا أسلوب يرتبط بتربية الضمير.
٥. صداقة الأخيار: وتتم بالمخالطة المستمرة لأهل التقوى والصلاح من زملاء المدرسة والجيران وجماعة الرفاق، يقول الحق تبارك وتعالى ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾<sup>٩٦</sup>، لذلك على المعلم أن يحث تلاميذه على حسن اختيار الصديق لأن المرء يتأثر بخليته وفي ذلك يوصي رسول الله ﷺ بأن (لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي)<sup>٩٧</sup>
٦. النصح والإرشاد: تعد الموعظة من الطرق الفعالة في تعليم القيم الأخلاقية، من خلال إثارة الوجدان، بتقديم النصح والتوجيه، بأسلوب يناسب المستوى العقلي للمتعلم، وهذا الأسلوب - كما نعلم - مستمد من القرآن الكريم الذي دعا إلى استخدام هذا الأسلوب بالرفق واللين قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>٩٨</sup>، كما ركز الأسلوب النبوي على هذه الطريقة أيضاً، فقد أوجب الرسول ﷺ النصيحة الخالصة على جميع المسلمين؛ فعن تميم الدرامي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال الله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).<sup>٩٩</sup>

٩٦ سورة الزخرف: الآية ٦٧.

٩٧ أبو داود، ٤٠٩هـ، ١٦٧/٥.

٩٨ سورة النحل: الآية ١٢٥.

٩٩ مسلم النيسابوري، ٤٠٠هـ، ٥٣١/١.

- ويخضع المحتوى اللغوي والمادة العلمية المضمنة بالمنهج لعدة اشتراطات، ولتعرف هذه الاشتراطات لابد من الإجابة عن الأسئلة التالية:<sup>١٠٠</sup>
١. هل كانت المادة العلمية للمحتوى متفقة مع فلسفة التربية والتعليم للنظام التربوي والمجتمع؟
  ٢. هل هناك ارتباط بين المحتوى والأهداف التعليمية المقصودة منها؟
  ٣. هل المحتوى التعليمي ملائم لخصائص المتعلمين ومتفق مع احتياجاتهم؟
  ٤. هل ربطت المادة التعليمية بواقع العصر لتوظيفها في مواجهة المشكلات التي تقابل الدارسين؟
  ٥. هل كانت المادة التعليمية حديثة ودقيقة ومستندة إلى الخبرة العالمية والدراسات العلمية؟
  ٦. هل كانت المادة التعليمية قابلة للتنفيذ وفي إطار الزمن المخصص لها؟ وللاجابة عن هذه الأسئلة يعمل التربويون قبل الشروع في تصميم المحتوى على القيام بإعداد وتصميم ما يعرف ب(وثيقة المنهج)، وهي عبارة عن خطة متكاملة تبدأ بتعرف الأهداف بأنماطها المختلفة وتنتهي ببناء مصفوفة المدى والتتابع للمفردات الخاصة بكل مقرر، ولقد احتوت وثيقة تصميم مناهج تعليم اللغة العربية في برنامج الإعداد اللغوي بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في أهدافها وصفاً للمعايير التي بنيت عليها وتتمثل في:
١. رصد واقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
  ٢. توضيح أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية.

١٠٠ الشهراني، سعيد بن فنييس على، اتجاهات حديثة في تصميم محتوى تعليم اللغة العربية، ورقة بحثية منشورة، الشبكة الدولية العنكبوتية للمعلومات، رابط:..

www.alarabiah.org/.../pdf-288- سعيد%٢٠ بن%٢٠ فني...

٣. إعداد قائمة بمعايير منهج (أسس) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستويات المختلفة: النفسية والثقافية، واللغوية، والتربوية، والمعرفية.
  ٤. إعداد قائمة بمعايير محتوى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستويات المختلفة: التواصل - الثقافة - الارتباط - الاتصالات - المجتمعات المحلية.
  ٥. إعداد قائمة بمعايير محتوى المواد الشرعية لغير الناطقين بها وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية: الحفاظ على الدين - النفس - العقل - العرض - المال.
  ٦. رصد النظريات والتوجهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتعلمها.
  ٧. توضيح إجراءات تصميم المقررات اللغوية لغير الناطقين بها .
  ٨. إعداد مصفوفة المدى والتتابع للمهارات اللغوية الأربع (الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة)، وما يرتبط بهذه المهارات من مهارات تفكير وعناصر لغوية.
  ٩. إعداد مصفوفة المدى والتتابع للمواد الشرعية لغير الناطقين باللغة العربية وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية: الحفاظ على الدين - النفس - العقل - العرض - المال.
- وتشمل هذه الوثيقة الإجراءات التي اتبعت في تصميمها والتضمنت:
١. اختيار أعضاء فريق العمل.
  ٢. اختيار الفريق المساند بحيث يغطي فئات العاملين في المعهد.
  ٣. جمع الأدبيات المحلية والعربية والعالمية المهمة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
  ٤. تشخيص واقع المقررات التي يتم تدريسها بالفعل.
  ٥. تحديد البرنامج الزمني لتنفيذ الوثيقة.
  ٦. تحديد المهارات اللغوية والعناصر المراد تنميتها.
  ٧. تحديد العناصر الثقافية (المحلية - العربية - الإسلامية - العالمية - العامة) التي تتضمنها الوثيقة.
  ٨. تطوير مخطط الوثيقة على ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.

وتحدد الوثيقة<sup>١٠١</sup> \_ موضوع الدراسة\_ طرق وأساليب اختيار معايير محتوى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، \_ بعد تعريفها بانها: (مجموعة المواقف والأنشطة التعليمية ذات المضمون اللغوي والثقافي والاتصالي المقدمة للطالب) \_ وذلك على النحو التالي:

١. تتبع آراء الخبراء والمختصين في الدراسات اللغوية والنفسية، وتعليم غير الناطقين بالعربية، والدراسات اللغوية، وكذلك آراء المتخصصين في الثقافة العربية الإسلامية.

٢. تحليل دوافع الدارسين ورغباتهم وأغراضهم، والأنشطة اللغوية التي يودون أداءها بعد تعلم العربية، فطلاب المعهد قدموا من دول مختلفة بعضها إسلامية وبعضها غير مسلمة ولكن القاسم المشترك بينهم جميعاً أنهم متعطشون للعلم خاصة اللغة العربية والعلوم الشرعية ولهم رغبة أكيدة في مواصلة دراستهم لها في الجامعة الإسلامية، ثم يعودون إلى بلادهم للمشاركة في نشر اللغة العربية والعلوم الشرعية والذود عن الإسلام.

٣. تحديد أهداف المنهج ومستوى المهارات اللغوية المطلوبة للأداء اللغوي.

كما تحدد المعايير العامة لاختيار المحتوى في التالي:

١. التأكد من صدق المحتوى وأهميته.
٢. التأكد من ارتباط المحتوى بحاجات الدارسين.
٣. التأكد من شمول المحتوى ومراعاة الفروق الفردية فالطلاب يختلفون في استعدادهم للتعلم، ودرجة نضجهم، ومستوى مهاراتهم مما يحتم تقديم محتوى شامل يراعى فيه الفروق الفردية بين الطلاب.
٤. التأكد من صلة المحتوى بأهداف تعليم اللغة.

وتحدد الوثيقة معايير تنظيم محتوى المقررات في التالي:

١. الاستمرار: استمرار عملية اكتساب الخبرات اللغوية اتساعاً وعمقاً \_ خبرات شاملة متكاملة في البداية لكنها سطحية تزداد عمقاً بعد ذلك \_ فيراعى في المستويات الأولى (المبتدئين) سهولة الكلمات

١٠١ العتيبي، عبد الله محمد وآخرون، مشروع وثيقة منهج مقررات معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، برنامج الإعداد اللغوي، ١٤٣٣هـ،



وبساطة التراكيب بينما يمكن في المستوى المتوسط والمتقدم تدريب الطلاب على التراكيب ذاتها مع البراعة في التنوع والتعقيد مما يصقل مهارة الطلاب

٢. التتابع: تتابع الخبرات اللغوية من الكل إلى الجزء، ومن السهل إلى الصعب، ومن الجديد إلى القديم، ومن المقدمات إلى النتائج.

٣. ترابط خبرات المحتوى ومواقف التعلم (تعليم الاستماع ينمي تعليم الكلام) ومن ثم يمكن الربط - مثلاً - بين مهارتي الاستماع والتحدث تحت مهارة أدب الحوار؛ لأنه يشمل المهارتين معاً.

هثقة المدء، ه التتابع لمقدرات العلهء الشرعة المقترحة لكتب تعلم اللغة

العربية بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يعرف (موقع جامعة أم القرى) مصفوفة المدى

والتتابع Sequence&Scope بأنها: "مجموعة من الموضوعات التي تقدم في مادة دراسية طوال مراحل التعليم العام، ويتم إعدادها بواسطة خبراء في مجال المناهج، ويراعى فيها الالتزام بالخطة الدراسية في المراحل التعليمية، وحدثة المحتوى والتدرج وتتابع محتوى المادة عبر السنوات الدراسية، والتوازن بين الموضوعات كمًا ونوعًا، والبساطة والوضوح، والملاءمة لمستوى المتعلمين وقدراتهم في كل صف دراسي".<sup>١٠٢</sup>

#### مصادر بناء مصفوفة المدى والتتابع للقيم الإسلامية

يرى كل من (العاجز) و(العمرى) أن مصادر استقاء القيم الإسلامية تكمن في المصادر التالية:<sup>١٠٣</sup>

١. القرآن الكريم: القرآن الكريم هو أساس الشريعة الإسلامية وأصل سائر أدلتها.

٢. السنة : وهي " ما صدر من النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أقوال لم يقصد بها الإعجاز وأفعال غير جبليّة وتقريرات. وقد أجمع المسلمون على أن السنة حجة في الدين ودليل من أدلة الأحكام الشرعية، وبالتالي فهي تعتبر مصدرًا من مصادر القيم الإسلامية.

٣. الإجماع : وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في عصر غير عصر الرسول ، والمراد من الاتفاق :

١٠٢ انظر: الموقع على الشبكة العنكبوتية الدولية، رابط: <https://uqu.edu.sa/>.

١٠٣ العاجز، فؤاد على والعمرى عطية، مرجع سابق، ص ١٦.

الإشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناه من التقرير ،  
والسكوت ( عند من يرى أن نلك كافٍ في الإجماع). والإجماع إما أن  
يكون قطعي الدلالة على الحكم أو ظني الدلالة ، فإن كان قطعي الدلالة  
على الحكم وهو الإجماع الصريح- فلا سبيل إلى مخالفته ولا مجال  
للاجتهاد في مسألة تم فيها ذلك الإجماع لأنها صارت قانوناً شرعياً  
واجب الاتباع والعمل بمقتضاه أما ما كان ظني الدلالة - وهو الإجماع  
السكوتي - فإنه لا يخرج الواقعة عن أن تكون محلاً للاجتهاد لأنه لا  
يخرج عن كونه رأي جماعة من المجتهدين لا جميعهم.  
وهذه المصادر لا خلاف عليها ويجب الالتزام بها والأخذ منها بعيداً عن  
الغلو وبعيداً عن الاختلاف، فلا مكان للقضايا الخلافية في محتوى تعليم اللغة  
العربية، ولا مكان لإشاعة قيم التطرف والغلو، فديننا دين وسطيّة.  
ولقد حددت مصفوفة المدى والتتابع للمقررات الشرعية ببرنامج  
الإعداد اللغوي بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة، جملة من القيم التي سيتضمنها المنهج الخاص به، بحيث  
يتمكن الطالب من:<sup>١٠٤</sup>

- أن يفهم معنى "البدعة".
- أن يبيّن حكم البدعة.
- أن يميّز بين "السنة" و"البدعة".
- أن يمثّل للبدعة.
- أن يجتنب البدع.
- أن يهدّب نفسه بأخلاق الإسلام وآدابه.
- أن يفى بالعهد.
- أن يرحم الصغير.
- أن يوقر الكبير.
- أن يرفق
- أن يتواضع.

١٠٤ للمزيد: راجع مشروع وثيقة منهج مقررات معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها،  
المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية  
لغير الناطقين بها، برنامج الإعداد اللغوي، ٤٣٣ هـ، مرجع سابق.

- أن يجتنب البغض.
- أن يترك الحسد.
- أن يكظم الغيظ، ويعفو.
- أن يصلح بين الناس.
- أن يتقى الظلم.
- أن يعين على البرّ والتقوى.
- أن يعرض عن اللغو.
- أن يلقي الناس بوجهه طلق.
- أن يفشي السلام.
- أن يعطي الطريق حقه.
- أن يجتنب المحرّم من اللباس.
- أن يتادّب بآداب الأكل والشرب.
- أن يتادّب بآداب الاستئذان.
- أن يتادّب بآداب المجلس.
- أن يشمّت العاطس.
- أن يتوب إلى الله، ويستغفره.
- أن يذكر الله كثيراً.
- أن يقرأ غيباً طائفة من الأذكار المأثورة في الأوقات والأحوال المختلفة.
- أن يوقن بأن الإسلام هو الدين الحقّ.
- أن يشكر الله على نعمة الإسلام.
- أن يميّز بين الإسلام وأخطاء بعض المسلمين.
- أن يسهم في نشر الإسلام في بلده.
- أن يفهم معنى "المعروف".
- أن يفهم معنى "المنكر".
- أن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر.
- أن يغيّر المنكر بيده، وإلاّ فبلسانه، أو ينكره بقلبه.
- أن يعلّل لم كان إنكار المنكر بالقلب أضعف الإيمان.
- أن يتحلّى بخلق "الصبر".
- أن يفهم معنى "النفس".
- أن يبيّن حكم قتل النفس المحرّمة.
- أن يبيّن الحقّ الذي تُقتل به النفس.

- أن يفهم معنى "القصاص".
- أن يفهم معنى "الدية".
- أن يعطي نفسه حقها، من النوم، والفطر، والنكاح.
- أن يعلل الأمر بالصوم لمن لا يستطيع النكاح.
- أن يبيّن شروط النكاح الصحيح.
- أن يمثل للأتكة المحرمة.
- أن يصف الطلاق في السنة.
- أن يبيّن عدّة المطلقة.
- أن ينهى نفسه عن "الهوى".
- أن يروّح عن نفسه بالمباحات.
- أن يروّح عن نفسه بالانتقال من طاعة إلى طاعة.
- أن يختار الجليس الصالح.
- أن يفهم معنى "الجهاد في سبيل الله".
- أن يبيّن حكم الجهاد.
- أن يعدّد أنواع الجهاد.
- أن يفرّق بين "الجهاد" و"الإرهاب".
- أن يفرّق بين "الذميّ" و"المستأمن" و"الحربيّ".
- أن يتحلّى بالشجاعة.
- أن ينأى بنفسه عن "التهلكة".
- أن يفهم معنى "الهجرة".
- أن يصف رحلة الهجرة إلى المدينة بايجاز.
- أن يعلل وصف المهاجرين بخلق "الصدق".
- أن يتقبّل المخترعات الحديثة.
- أن يستغلّ المخترعات الحديثة فيما ينفع.
- أن يفهم معنى "العقل".
- أن يحدّد محلّ العقل.
- أن يبيّن علاقة العقل بالتكليف.
- أن ينفي التعارض بين العقل والنقل.
- أن يقف بالعقل عند حدّه.
- أن يتدبّر آيات الله في القرآن الكريم.
- أن يتفكّر في آيات الله الكونية.

- أن يتَّعظ ويعتبر.
- أن يفهم معنى "العلم".
- أن يتَّجه إلى طلب العلم الشرعي.
- أن يتأدَّب بآداب طلب العلم.
- أن ينشر العلم.
- أن يفهم معنى "الخمير".
- أن يستنبط أثر الخمر في العقل.
- أن يبيِّن عظم خطر المخدَّرات على الفرد والمجتمع.
- أن يبيِّن حكم تدخين التبغ في سيجارة أو أرجيلة.
- أن يجتنب الخمر والمسكرات والمخدَّرات والتدخين.
- أن يدعو إلى اجتناب هذه الخبائث.
- أن يفهم معنى "السحر".
- أن يحرمَّ عرض المسلم على نفسه.
- أن يستر المسلم.
- أن يفهم معنى "الفذف".
- أن يحفظ لسانه عن الكذب، والغيبة، والنميمة، والفحش.
- أن يغضَّ بصره، ويحفظ فرجه، ويتعقَّف.
- أن يغار على محارمه.
- أن يبتعد عن "الزنى".
- أن يجتنب "اللواط".
- أن يردَّ على الذين يشنُّون حرباً على حجاب المرأة المسلمة.
- أن يوقن أنَّ الله، تعالى، هو الرزَّاق.
- أن يعلِّل لم كان السعي في طلب الرزق لا ينافي التوكُّل.
- أن يتوكَّل على الله.
- أن يذكر صوراً من حثِّ الإسلام على العمل الشريف.
- أن يسعى في طلب الرزق طلباً جميلاً.
- أن يذر الانشغال بالتجارة والبيع والدنيا عن ذكر الله والدار الآخرة.
- أن يجتنب أكل أموال الناس بالباطل.
- أن يفهم معنى "السرقَة".
- أن يبيِّن حكم "الربا".
- أن يجتنب "العش".

- أن يؤدّي "الأمانة".
- أن يجتنب المعاملات المحرّمة.
- أن يؤدّي الحقوق الواجبة في ماله، من نفقة، وزكاة.
- أن يترك الإسراف في إنفاق المال.
- أن يترك التقتير.
- أن يتصدّق تطوّعاً.
- أن يقرض قرضاً حسناً.
- أن يُنظر المعسر.
- أن يستنبط أثر الزكاة والصدقات في المجتمع.

### التباين الثقافي بين شعوب الأمة الإسلامية وموقف الإسلام منه

إنّ التباين والاختلاف سنة من سنن الحياة، وإلا لسارت الحياة على نسق واحد رتيب، واقتضت الحكمة الربانية التي عبر عنها القرآن الكريم في قوله عزّ وجلّ: "يا أيّها النّاسُ إنا خلقناكم من ذكّر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا"<sup>١٠٥</sup> هذا التباين وهذا الاختلاف.

"إنّ الإسلام ينكر نزعة المركزية المغرّضة التي تريد العالم نمطاً واحداً والإنسانية قالباً واحداً منكرة على الآخرين حق التمايز والاختلاف **لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**"<sup>١٠٦</sup>، فهو سبحانه قد خلق البشر للتنوع والاختلاف لكن لن يتحقق المراد من هذا التنوع إلا إذا كان هنالك حوار يرسخ قيم التوافق والتعاون والتعايش بين أتباع الحضارات والثقافات المختلفة، وهذه القيم تنبني على ثلاث قواعد<sup>١٠٧</sup>:

- قاعدة الاحترام المتبادل.
- قاعدة احترام الخصوصيات.
- قاعدة التسامح.

١٠٥ سورة الحجرات: الآية ١٣.

١٠٦ سورة المائدة: الآية ٤٨.

١٠٧ عزوزي، حسن، حماية التنوع الثقافي والهوية من منظور إسلامي، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية، مجلة الوعي الإسلامي الإلكترونية، العدد ٥٦٦، أغسطس ٢٠١٢، رابط: [www.alwaei.gov.kw](http://www.alwaei.gov.kw)

ورغم التباين والاختلاف في عادات وثقافة الأمم المسلمة – عرّها وعجمها – إلا إنهم يتفوقون في النهل من مصدرين معلومين ومجمع عليهما هما القرآن والسنة، وهم جميعاً مكلفون بالدعوة لله، "إنّ تحليل ودراسة مسار ومراحل هذه الدعوة وتتبع خطها البياني يكشف حقيقة كيف كانت هذه الوظيفة الجليلية بحقّ عامل وحدة وتوحيد داخل الكيان الإسلامي الكبير رغم اختلاف الألسنة والعادات والظروف الاجتماعية والبيئات الجغرافية ونحو ذلك من التغيرات الفطرية والطبيعية، وبعض الدراسات المتخصصة تشير إلى أنّ أواصر القربى ووشائج المناصرة والالتحام والدعم تزداد قوة ومثانة وفعالية بين المسلمين كلّما ازداد جهاز الدعوة نشاطاً وكلّما ازداد الدعاة خبرةً ومهارةً وكفاءةً بأساليب نشر نور هذه الرسالة وهداياتها في شتى آفاق المعمورة؛ ومعنى ذلك أو ما يُستفاد من هذا الاستنتاج أنّه يجب على المسلمين في كلّ مرحلة وفي أيّ منعطف من تاريخهم أن يجددوا أشكال ومواثيق التحامهم بوظيفتهم العالمية وأن يعملوا باطراد وإخلاص على إقامة وإيجاد فضاءات الوفاء لمقتضيات هذه الرسالة وخدمة شؤونها وقضاياها، فهي من مقومات وحدتهم وانسجام خصائصهم الحضارية وشخصيتهم الفكرية"<sup>١٠٨</sup>.

### قائمة المراجع والمصادر

١. ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، بيروت، دار القلم، ط١، ١٩٨٧.
٢. أبو داود، ١٤٠٩هـ، ٥/١٦٧.
٣. أبو ذر المحدث: ابن حبان، المصدر: صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٤٦٤٥.
٤. أبو سعيد الخدري المحدث: الترمذي، المصدر: سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢١٩١.
٥. أبو هريرة المحدث: العراقي، المصدر: محجة القرب الصفحة أو الرقم: ٧٥.
٦. أبو هريرة المحدث: ابن رجب، المصدر: لطائف المعارف الصفحة أو الرقم: ٣٠٥.

١٠٨. انويري، إبراهيم، مسألة الانسجام الفكري بين المسلمين في عطاء الشيخ محمد الغزالي الفكري، مجلة كلمة الإلكترونية، العدد (٣٢)، السنة الثامنة، ٢٠٠١م / ٥١٤٢٢،

٧. أبو هريرة المحدث: ابن رجب، المصدر: لطائف المعارف الصفحة أو الرقم: ٣٠٥.
٨. أبو هريرة المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦٤٧٨.
٩. أبو هريرة المحدث: الترمذي، المصدر: سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: ١١٦٢.
١٠. أبو هريرة المحدث: الترمذي، المصدر: سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٩٥٥.
١١. أبو هريرة المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٢٦٣٨.
١٢. أبو هريرة المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٣٥.
١٣. أبي بن كعب المحدث: ابن العربي، المصدر: أحكام القرآن الصفحة أو الرقم: ٤٥٠/٢.
١٤. أحمد ١٧٧/٢، التمهيد لابن عبد البر ٨٤/٢٤، الترغيب والترهيب ٢٧٢/٣.
١٥. الأزدي، عبد الله سيف، فصول من الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، جدة، دار الأندلس الخضراء، ٥١٤٢٠، ص ١٦.
١٦. أسامة بن شريك المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم: ٢٦٥٢.
١٧. أنس بن مالك المحدث: المنذري، المصدر: الترغيب والترهيب الصفحة أو الرقم: ٢٤/٤.
١٨. باحارث، عدنان، تربية الطفل المسلم، ملف التربية الأخلاقية، موقع التربية الإسلامية، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط: [www.bahareth.org](http://www.bahareth.org)
١٩. بغاغو، سامية السعيد، أداة مقترحة للكشف عن القيم الحاكمة للتفكير لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد ٣٢، سبتمبر، ١٩٩٦م.
٢٠. البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق زغول، أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، بيروت، دار الكتب العلمية، أجزاء ٩/١، ط ١، ٢٠٠٠.



٢١. توفيق، مصباح رشيد، المحتوى الديني المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن ودرجة أهميته في إطار نظام المعرفة الديني الإسلامي، الدنمارك، مجلة الأكاديمية العربية، العدد العاشر، ٢٠١١م.
٢٢. الجيوسي، محمد بلال، أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢٣. الحسين بن علي بن أبي طالب المحدث: الهيثمي، المصدر: مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم: ٢١/٨ .
٢٤. الخليفة، حسن جعفر، دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٩٣، د/ت، د/ص.
٢٥. راشد، حازم، تنمية بعض مهارات القراءة من خلال المحتوى الديني لدى أبناء الأقليات الإسلامية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ١٠٣، ٢٠٠٥.
٢٦. سعد الدين، إيمان عبد المؤمن، الأخلاق في الإسلام \_ النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة الرشد، ٥١٤٢٤.
٢٧. سنن أبي داود ٩١/٢.
٢٨. سنن أبي داود الصفحة أو الرقم: ١٥٤٦.
٢٩. سورة الأحزاب: الآية ٢١.
٣٠. سورة الأعراف: الآية: ١٩٩.
٣١. سورة الأنعام: آية: ١٥٣.
٣٢. سورة الحجرات: الآية ١٣.
٣٣. سورة الحجرات: الآية: ١٢/١١.
٣٤. سورة الحجرات: الآية: ٦.
٣٥. سورة الحشر: الآية ٧.
٣٦. سورة الزخرف: الآية ٦٧.
٣٧. سورة المائدة: الآية ٤٨.
٣٨. سورة النحل: الآية ١٢٥.
٣٩. سورة النحل: الآية ٩٠.
٤٠. سورة لقمان: الآية: ١٢.
٤١. سورة لقمان: الآية: ١٣.
٤٢. سورة لقمان: الآية: ١٤.

٤٣. سورة لقمان: الآية: ١٥.
٤٤. سورة لقمان: الآية: ١٦.
٤٥. سورة لقمان: الآية: ١٧.
٤٦. سورة لقمان: الآية: ١٨.
٤٧. سورة لقمان: الآية: ١٩.
٤٨. الشهراني، سعيد بن فنيس على، اتجاهات حديثة في تصميم محتوى تعليم اللغة العربية، ورقة بحثية منشورة، الشبكة الدولية العنكبوتية للمعلومات، رابط: [www.alarabiah.org/.../pdf-288](http://www.alarabiah.org/.../pdf-288)
- سعيد ٢٠% بين ٢٠% فني... ..
٤٩. طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة، موقع صوت العربية، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات.
٥٠. طعيمة، رشدي أحمد، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرنامج تعليم العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، ٥١٤٠٥.
٥١. العاجز، فؤاد على، والعمري، عطية، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية وال فنون تحت عنوان: القيم والتربية في عالم متغير، المنعقد في جامعة اليرموك، إربد، الأردن، في الفترة من ٢٧-٢٩/٧/١٩٩٩م.
٥٢. عبد الوهاب، هاشم سعيد، دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد ٦/٥، ١٩٨٦.
٥٣. عبدالله بن عمر المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٨٢.
٥٤. العتيبي، عبد الله محمد وآخرون، مشروع وثيقة منهج مقررات معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، برنامج الإعداد اللغوي، ٥١٤٣٣.
٥٥. عزوزي، حسن، حماية التنوع الثقافي والهوية من منظور إسلامي، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية، مجلة الوعي الإسلامي الإلكترونية، العدد ٥٦٦، أغسطس ٢٠١٢، رابط: [www.alwaei.gov.kw](http://www.alwaei.gov.kw)

٥٦. عشوي، مصطفى، ورقة بالإنجليزية مقدمة بالمؤتمر العالمي عن الإرشاد والعلاج النفسي من المنظور الإسلامي، بعنوان: الإنسان المتكامل في القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ١٧ يوليو ١٩٩٧.
٥٧. عوض، أحمد عبده، مداخل تعليم اللغة العربية: دراسة مسحية نقدية، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ٢٠٠٠.
٥٨. فتاوى اللجنة، ١ / ٣٦٩، وفتوى جامعة.
٥٩. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، العادات والعراف القبلية المخالفة للشريعة الإسلامية، موقع الألوكة، رابط: [www.alukah.net](http://www.alukah.net). (بتصرف)
٦٠. ققيشه، حمدي، الحوار في الكتاب المدرسي، السجل العلمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين به، الرياض، جامعة الملك سعود، شؤون المكتبات، ١٩٨١.
٦١. قميحة، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٦٢. كتاب السنن ٢ / ٢٤٧.
٦٣. كنعان، رياض قصي، السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الأنثروبولوجية الثقافية، ورقة منشورة، العراق، الموصل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، العدد ١ / ١٥، ٢٠١٤.
٦٤. المجلس القومي للتعليم والبحث العمي والتكنولوجيا، تأصيل القيم الدينية في نفوسالطلاب، الأردن، دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء الخامس والخمسون.
٦٥. مجموع فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية، ١ / ٣٦٩، وفتوى جامعة في العادات والأعراف القبلية المخالفة للشريع المطهر للعلامة بكر أبو زيد.
٦٦. محمد، علي أحمد فؤاد، التحديات التي تواجه الثقافة العربية عائق في وجه الإنماء العربي الثقافة العربية التطور والمستقبل، ورقة مقدمة للملتقى العربي الإبداعي الثاني عشر، أسيوط، جامعة أسيوط بالتعاون مع المجلس العربي لتدريب طلاب الجامعات العربية، جمهورية مصر العربية، ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٩.
٦٧. مختصر كتاب الزنبيدي، عبد الرحمن بن زيد، المثقف العربي بين العصرانية والإسلامية، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط: <http://www.almokhtsar.com>.

٦٨. مسلم ٣٣٥/١، سنن أبي داود ٢٠١/١.
٦٩. مسلم ٢١٩٧/٤، تفسير ابن كثير ٤٣٤/٣.
٧٠. مسلم النيسابوري، ١٤٠٠هـ، ٥٣١/١.
٧١. مشروع وثيقة منهج مقررات معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، برنامج الإعداد اللغوي، ٥١٤٣٣.
٧٢. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ط٢، استانبول، المكتبة الإسلامية، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢هـ، ص ٥٤٤.
٧٣. المعايير الوطنية لمادة التربية الإسلامية، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر، هيئة التعليم، ط١، ٢٠١٢.
٧٤. المعرور بن سويد المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ١٦٦١.
٧٥. مفكرة الإسلام، الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، رابط: <http://islammemo.cc/akhbar/locals-ksa>
٧٦. ملكاوي، فتحي حسن، كتاب المؤتمر التربوي: نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠.
٧٧. الناصر، محمد حامد، أخلاق العرب بين الجاهلية والإسلام، موقع مجموعة مداد، رابط: <http://midad.com/books>
٧٨. الناقة، محمود كامل، أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها، موقع جامعة أم القرى، رابط: <https://uqu.edu.sa>
٧٩. نويري، إبراهيم، مسألة الانسجام الفكري بين المسلمين في عطاء الشيخ محمد الغزالي الفكري، مجلة كلمة الإلكترونية، العدد (٣٢)، السنة الثامنة، ٢٠٠١م / ٥١٤٢٢، رابط: [www.kalema.net/v1/?rpt=236&art](http://www.kalema.net/v1/?rpt=236&art)
٨٠. يونس، فتحي، تصميم منهج تعليم اللغة العربية للأجانب، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٧.

### المراجع الأجنبية

- 1Gibson, Ivancevich&Donnelly: Organizations, 10th. Edi., McGraw-Hill Co., 2000, P. 105.